شرح دعاء السمات

المؤلف
السيد كاظم الرشتي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨ - ٣٣ - ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ٣٠/٣/١٠

اسم الكتاب: شرح دعاء السمات

الموضوع: دعاء .

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٨٦

اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي .

اسم الناسخ: المؤلف . سنة تأليف: ١٢٤٨هـ

تاريخ ومحل النسخ: جامع الكوفة / ١٢٤٨هـ .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة استان قدس رضوي الرقم: ٣٦٨

نوع الخط: نستعليق . ابعاد حجم الكتاب: ١٦ x ١١ سم

رقم الفلم: مجهول . تاريخ التصوير: مجهول .

مدرك النسخة: مكتبة استان قدس رضوي / مشهد المقدسة .

الملاحظات:

www.m-mahdi.com

کتابخانه تخصصی آستان قدس

اسم کتاب: تحفه دعا سمات — عربی

مصنف: سید کاظم رشتی

مؤلف:

خطی: نستعلیق — ۱۴ سطری

چاپی:

سال چاپ یا تحریر: ——— عدد اوراق: ۴۲

جزء کتب: ادعیه — شمارهٔ: ۳۶۸ / ۱۴۸

شمارهٔ عمومی: ۸۸۵۶ — شمارهٔ قبض:

واقف: آقای حاج قطب المحدثین — تاریخ وقف: بهمن ۱۳۴۸

طول: ۱۶ — عرض: ۱۱ — کنجهٔ:

سال ۱۳۱۸ خورشیدی

بازدید شد

www.m-mahdi.com

کتابخانه آستان قدس
وقفی

شرح دعای بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین سمات

الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله الطاهرین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین
اما بعد فیقول العبد الفقیر الفانی الجانی کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی نزیل الغری
الانجف و المنور الازهر ذی الفهم السلیم و الادراک المستقیم المؤید بتائید الاله الاکبر الاجود
الملاذ علی اصغر بن المرحوم عظیم الشهرتین رفیع الاعلام قد طلب منی الفقیر الحقیر بیان
بعض اشارات الدعاء العظیم المشهور بدعاء السمات و کشف بعض رموزه و فتح
مغلقه و حل معضله و کان ذلک صعب المنال و عزیز الوصال سیما بالنسبة الی هذا
العبد الکلیل علی ان ما فهم من فقراته مما لا یسعه الوفاء و انما محله و موقعه الضعفاء
الا ان لمقام ان من عندی و اعتمادی علی فهمه الوارد و ادراکه ان امشی نشیر الی ما یسعه
بیانه بالاشاره و اختصر فی العباره لاستعجاله و کونی علی جناح السفر و کثرة
تشویش البال و تفرق الحواس و اختلال الاحوال لان ذلک هو المیسور و الی الله
ترجع الامور فاقول هذا الدعاء رواه الکفعمی عن الباقر علیه السلام قال لو علمت
ان فی هذا الدعاء الاسم الاعظم لبررت فی دعوایه علی ظالمینا و مضطهدینا و
المتعززین علینا ثم قال ان یوشع بن نون وصی موسی علیه السلام لما حارب

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازدید شد

www.m-mahdi.com

العمالیق وکانوا فی صورة امة ضعف نفوس بنی اسرائیل عنهم فشکوا الی ابراهیم علیه السلام
فاراهم یوشع لیلة یأتی الخوامس من بنی اسرائیل لیأخذ کل واحد منهم جرة من الخوف
فارغة علی کتف الایمن باسم عملیق فیأخذ بیمینه قرنا مشقوبا من قرون الغنم ویقرء
کل واحد فی القرن هذا الدعاء لئلا یسترق السمع بعض شیاطین الانس والجن فیسمعوه
ثم یلقون الجرار فی عسکر العمالیق آخر اللیل وکبروا فیها ففعلوا ذلک فاصبح العمالیق کانهم
اعجاز نخل خاویة منتفخی الاجواف موتی فاتخذوه علی من اضطهدکم من سایر الناس
ثم قال ع هذا من مکنون العلم ومخزونه فاعملوا به ولا تبذلوه للناس والسفهاء و
الصبیان والظالمین والمنافقین وروی ایضا عن الصادق علیه السلام بعینه الا انه ذکر
لنبی محاربة العمالیق کانت مع موسی رواه عنه ع عثمان بن سعید العمری رض وعن الباقر
علیه السلام قال لو یعلم الناس ما فی تعلم علم هذه المائدة وعظیم شانها عند الله لرغبت
اجابة الله لصاحبها مع ما ادخر له من حسن الثواب لقاتلوا علیها بالسیوف
قال الله تحقیق برحمته من یشاء ثم قال ع اما انی لو حلفت لکم الاسم الاعظم
قد ذکر فیها لبررت فما ذا دعوتم فاجتهدوا بالباقی وادعوا فضوا الفاتحة فان عند
الله خیر وابقی ع وانما ذکرت هذه الاحادیث مع انه خلاف المقصود من اختصار

www.m-mahdi.com

لغاية حتى يظهر لدقيق النظر بعد ملاحظة قول مولانا الرضا ع قد علم اولوا الالباب ان
الاستدلال على هذا لك لا يعلم الا بما منها ع ولكل شئ ظاهر وباطن فكل منهما دليل على الاخر
فافهم ايدك الله وستجد لشئ تقرير هذا الدعاء عند غروب الشمس من كل يوم جمعة لان الجمعة
مقام اجتماع العلل والمعلولات واقتران الاسباب بالمسببات وهو يوم عيد الاكبر
ومحل نضج الثمار واستقامة الاشجار وفي هذا الدعاء سر الاسم الاعظم وهو باب
فوارة النور ويوم الجمعة تقابل هذه الفوارة دون سائر الايام لسر لا يطول بذكره
الكلام واذا دعى به ذلك اليوم تقترن بالنجاح والاصلاح واما عند الغروب فذلك
في القوس الصعودي كلما قرب الى الليل ازداد البرودة والخضوع الكامل والذلة
التامة والانكسار المطلق يكون اذقى لتحمل الشؤن الربوبية ما دام تسير في هذا القوس
وهو قوله تعالى لنبيه شتان الليل اشد وطأ واقوم قيلا واعتبر النهار دون
الليل المخصص لكون هذه الاسماء انما ظهرت وعبدت في الشمس المضيئة التي
تضيئ في بحر نهر القدر المظلم المواج كثير الحيات والحيتان يعلو موجه ويسفل
اخر هذه الاسماء اشعة فلك الشمس وتجليها والعبودية المطلق الى الليلة بليلة
القدر لانها قد بين لنا نسبة ليلة الجمعة الى الليالي الاسبوع نسبة ليلة القدر الى

www.m-mahdi.com

الى الستة ولما كانت هذه الاسماء ظهرت عند يوم الجمعة فافهم اللهم انى

اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم اعلم ان ابرسبن نه واحد

والخلق بكثرتهم وكثرة شئونهم واطوارهم واكوارهم وادوارهم كلها عنده سبحانه

كالنقطة المتوهمة الموجودة فى وسط كرة محدد الجهات واستغراقها عرض التحديد

والتكييف فوجدت تلك النقطة بمالها من المراتب اللانهاية فيه واحدة

فى غير زمان ومكان غير انفسها وهو قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فى تعلق القدرة

والمشية بتلك النقطة الوجودية ظهر الاسم بما تعددت مراتب تلك النقطة فى

مقاماتها وعوالمها ظهر تعدد مراتب تلك الاسم الواحد ايضا فى مقاماتها و

مراتبها فبقدر تعدد المراتب الوجودية تعددت مراتب الاسماء فكل اسم متعلق

بطور من اطوار تلك النقطة فالاسم الاعظم هو الاسم الكلى الجامع لتلك الاسماء

كلها على حسب مراتبها واطوارها واحوالها وباقى الاسماء كلياتها وجزئياتها وعظمها

وصغرها بالاضافة الى متعلقاتها فى العموم والخصوص والاحاطة وعدمها فذلك

الاسم الاعظم الجامع الكلى هو اسم الله العلى ولذا وصفه سبحانه بالعظيم فى قوله

www.m-mahdi.com

تعالى وهو العلي العظيم وقال الرضا عليه السلام اول ما اختاره لنفسه العلي العظيم واليه الاشاره
بقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم في كل موضع من القرآن وذلك في اول النظر وذلك
حكم الركوع في الصلوة وذلك الاسم هو صاحب الالوهيه قد ظهر لك بقي الاسم الباطن
فافهم واما الاعظم فهو بسم الله الرحمن الرحيم لقول الجواد عليه السلام واسئلك بسمك
بسم الله الرحمن الرحيم وقول امير المؤمنين عليه السلام كلما في الحمد في البسمله وقول الصادق عم
وفيه ايمك الاعظم واسمائك الحسنى وقول الرضا عليه السلام ان البسمله اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضه او من بياض العين الى سواده وذلك قرب الملاحظه
والنظر والنظر فانه اعظم واقرب من قرب الملاحقه فالاسم الاعظم باطن
البسمله وهو الالفات الثلاثه المتحجبه احداها المطويه لفظا وخطا في البسم
والثانيه والثالثه المطويتان خطا لا لفظا في الله الرحمن الرحيم ودليل الاسم الاعظم
هو الحي القيوم وهما مستخرجان من حروف البسمله مكتوبه وملفوظه وفي بعض النسخ
تكرار الاعظم ثلاث مرات لظهوره في العوالم الثلاثه عالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الملك في كل عالم الجبه صفات وكذلك ظهوره في جزئيات كل عالم و
اجزائه الى ما لا نهايه له واما الاجل فهو اعم من الاعظم ويستفاد ذلك من دعاء

نسخه

www.m-mahdi.com

لیلة المبعث و باسمک الاعظم الاعظم الاقدم و ذکرک الاجل الاعلی الاعز الاکرم و هو
الاسم المقدس هو لانه باطن اسرار الذی هو ستر البسملة و هو باطن العلم العظیم الذی هو اسرار
و لا الاکرم فهو الاکرم من التکییف و التوصیف و التحدید و ذلک هو الاسم الذی لیس بحروف
مصوت و لا باللون مصبوغ بری من الامکنة و الحدود منزه عنه الاقطار محتجب عنه
حس کل متوهم مستتر غیر مستور و ذلک هو الاسم الاهم فی هو قبل الاشیاء و هو
الذی قد ورد علیه دائرة الامکان و الاکوان کلها بظهوره فی اطواره و تکرار و ورد فان الها
تکررت اربع مرات استنطقت منها الکاف فکررت مرة واحدة ظهرت الیاء
فظهرت ذ ای، فاستنطقت النون و ذلک کلمة کن و هی علة للایجاد و سر الابجاد
و من المجموع استنطقت العین و من ظهور الکاف فی العین ظهر استنطاق الصاد
و هی کهیعص و هو من اسماء العظام و من هذه الجهات عبّر عنه بالاکرم للاشارة الی
انه اصل الکرم و ینبوع الجود و شرح هذه الاحوال لا یناسب الا بالاجمال فنتصرف
بسمع الی عالم لتسمع و لاحظ المنزل فی الذوات فی اعلم ان الذوات هی تلک المعانی
للذات سبحانه و تعالی و هو قوله ع انا الذات فی الذوات للذات فافهم و لا تکثر
المقال فان العلم نقطة کثرها الجاهلون ثم اعلم ان ظهور ذلک الاسم الاعظم لما کان

www.m-mahdi.com

کتابخانه آستان قدس

من جهة المتعلقات و تعدد اطواره انما هو بها و هی انما تقوم و تتحقق باستعدادها
فی اطوارها من ذلک الاسم باطواره و احواله و کلیات وجوه المتعلق کمثله بالنسبة
الی التفاته الی مبدئه من حیث هو ذلک الاول استعداده منه فی حقیقة ذاته من
جریان فوارة النور علی قابلیة استعداده و الثانی استعداده منه فی تمکینه لقابلیة
حتی یستفید من تلک الانوار و تستجن فیه تلک الاسرار بنفق غیر تقه بحبل الاشجار
و نضج الثمار و الثالث استعداده منه لتسهیل سیره عند النزول فی المراتب السافلة
بعد خطاب ادبر فان من کان فی مقام اذا نزل الی الادنی یعسر علیه تداول احواله
لشدة شوقه الی الاقبال کما ان تبسکا اذا ذکرت عهودا بحکمة بمدامع تهوی و اسقطع
فان المطلق فی کمال الاطلاق یعسر علیه التقیید بالحدود و الخطوط کما
بیناه فی سایر رسائلنا و مباحثنا و الرابع استعداده منه لحیوته بعد موته فی کمال
مقام الاربار عند وصوله الی مظهر اسم ابیه المیت ای التراب و الخامس استعداده
منه فی حفظه عما یطیر علیه فی القوس الصعودی من الاحوال المانعة عن الصعود الی مقره
منه و الوصول الی الوطن الحقیقی الذی حبب من الایمان و هذه المراتب الخمسة جوامع
احوال الخلق فی القوسین الصعودی و النزولی و لا یخ منها حالة من الحالات عند

توجه

www.m-mahdi.com

توجهها الى جنابه سبحانه وحضرة قدسه وجلاله وامداداته بهذه الجهات كلها تكون بذلك
الاسم الاعظم ولذا اشار عليه السلام في المقامات الخمسة فتق الذي اذا دعيت به على مغالق
ابواب السما، للفتح بالرحمة انفتحت السما، لان خزائن العلوية الغيبية من مبدء سما
الاطلاق الى سما، الاجسام من اول محدد الجهات الى آخر كرة الهوا، والنجاد والهبا
وهو قوله تعالى وانزلنا من السما، ما، طهورا وكلها مهابط الافاضات وابوابها جهات
تعلقاتها بشؤنات اطوارها بالقوابل السافلة والذوات الارضية الرحمة وهي الرحمة
الواسعة اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وفتحها نفس تعلقاتها
وورودها افاضاتها على المفاض عليه وهذه الفقرة اشارة الى الامر الاول وذلك
الفتح انما يكون باسمه البديع الذي هو طور من اطوار الاسم الاعظم الاكرم
الذي هو العلي العظيم واذا دعيت به على مضائق ابواب الارض للفرج
انفرجت هذا هو الامر الثاني والارض ارض القابليات وهي ممتدة من
ارض البرزخ والذوات الاولى الى هذه الارض المسكونة الى الارض الصرفة في
كل مقام بحسبه والفرج هو تمكنها وتمكينها بانزال المطر المناسب لها بالبرودة
وانفراجها وانشقاقها على جهة المنفعة بالرطوبة فافهم ومضايق ابوابها عدم

www.m-mahdi.com

تمكنها من قبول النور كالحطب اليابس الرطب اذا القي عليه النار اللينة واذا دعيت
به على العسر لليسر تيسرت وهذا هو الامر الثالث وذلك بعد الادبار وحين
النزول الى الملابس السفلية واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت
وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصوله الى التراب ونسيانه الخطاب وكيل
وذلك باسم الله المحيي واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء
انكشفت وهذا هو الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله رفيع الدرجات
في كل عالم يلايم طباع اهل ذلك العالم من الاقبال الى الله سبحانه حتى لا تمنعهم
كثرة الرطوبة والبرودة الحاصلتين من الادبار والنزول عن الخفة المستلزمة
للصعودة لبرودة عدم اقبالك الى الله برد الرطوبة ميلك الى ما سوى الله وهما
توالدان الامراض المزمنة من اللغوة والفالج والاستسقاء وامثالها وكذلك
اذا قلت الرطوبة الغريزية التي هي الميل الى الله سبحانه وكثرة الاخلاط السوداوية
الارضية المخلوطة بالرطوبة الغريبة تشتعل بالحرارة الغريزية وتتولد منه الامراض
الحارة مثل السرسام والجنون وامثالها فافهم ضرب المثل اذ ليس لي وقت
الزرع والبيان على الحقيقة فباسم رفيع الدرجات الذي هو به ذلك العالم

www.m-mahdi.com

الاعظم تصلح البنية وتخف الكينونة فيصل الغريب الى الوطن ختم الهرنا بمشرق

بجلال وجهك الكريم الجلال هو الجمال في بعض المقامات الا انه حيث ما يطلق

يراد نور الجمال ان ظهور الوجه للغير فالجمال هو نفس الوجه والجلال هو ظهوره لغيره فيضمحل

دونه سواء الوجه سر الذات ونور الذات دليل معرفتها وآيته هو تيها فيقتضي هذا

لئلا يكون اربعة عشر دلذا كان نظام الوجه اربعة عشر وعدد لفظ الوجه اربعة عشر الا

لئلا يستر الوحدة لما ظهرت فيها انحت فيها الكثرة فلا يرى فيها الا الوحدة فمن اظهر

احدهم فذهبهم في خوضهم يلعبون وجلالا حجابه وهو انا ملائكة الا لبني الذين ما سجدوا

لادم كما في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين او ملائكة الكرو بيين وهذا المرتبة اول

تفاصيل ذلك الاسم الاعظم بذاته او بظهوراته في اطوار شهوده تعالى اكرم الوجوه

واعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات

وجلت له القلوب من مخافتك وذلك لان الله اكرم من كل شيء فالوجه المنسوب

اليه اكرم من كل وجه وهو في كل مرتبة يجيبها الى لئلا تنظر الى الله واسمائه وصفاته

كما قال تعالى وليس الا الله واسمائه وصفاته فالوجوه حق كلها لله فقد دكها الى الوجه واحد

ولما لئلا الله سبحانه تجلى لكل شيء بكل شيء واحتجب عن كل شيء بكل شيء ذلت

www.m-mahdi.com

الوجوه من حيث انتسابها الى غيره تعالى الوجه تعالى وذلك من حيث انتسابه الى نفسه انتهى وهذا
كلام كتمانه في الصدور خير من اظهاره في السطور فخضع وخشع ما يرد وما لا يرد بكلال وجهه
تلك الوجوه هي جهات تعرف الاشياء لغيرها والرقاب ربطها الاعلى الى الاسافل وتعلق
اللطيف بالغليظ وطريق ظهور الوجه من القلب والاصوات هي الافعال المصاحبة تلك
الروابط والشؤن الفائحة والقلوب هي الكائنات الثابتة والذوات الاصلية
فذلكة الاشياء في الاولى وقوفها بباب مشيته وفي الثانية وقوفها بباب ارادته
وفي الثالثة وقوفها بفقرها بباب قدره وفي الرابعة وقوفها بفقرها بباب قضائه كلهم
عائدون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك قال سيد الساجدين عليه السلام الهي وقف
السموات بابك ولاذ الفقراء بجنابك فافهم وبقوتك التي بها تمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعدك القوة هي مبدء
القدرة واصلها وقد يطلق احدهما على الاخرى وهنا يجمع الوجوه والقوة هي
الظاهر من قدرته الباهرة سبحانه وتعالى في جلال وجهه لا في ذاته ولا في وجهه لان الذات
والوجه ليس فيهما قوة وقدرة حاشا بل الذات عين القدرة والقوة وكذا

www.m-mahdi.com

الوجه وانما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة بالمقدورات الكائنة في العوالم
كلها ما سوى عالم الوجه لان قلنا ان الحجاب هو ملائكة الولاية اذ ليس في الوجه تعدد وكثرة
عوالم وان قلنا انه حجاب الكروبيين ففيه ما سوى عالم الولاية ملائكة وعناصره ومواليده
فافهم والسماء هي المعقولات والارض هي القابليات في كل عالم بجملته الى هذا العالم الجسماني
الظاهر بهذه السماء والارض المحسوستين واما كونها غير الزوال امدلوها بالمدد ما يجدد
الجاري الى من تحت العرش الى ما لا نهاية له فيمسكهما كل واحدة منهما بالاخرى
بعد الاعدام والافناء الوجودي وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فوقوع
السماء على الارض بنفي الوسايط الرابطة او نزولها عن مكانها وسقوطها الا على
وفي ذلك فناء الارض والسماء الا الذي يمسكهما الله سبحانه بقدرته على خلاف
ما تدركه العقول فانه على كل شيء قدير وكذا الكلام في سماء العبودية وارض الولاية
وسماء الولاية وارض العبودية حرفا بحرف فافهم وبمشيتك التي دان لها القاموس
وبكلماتك التي خلقت بها السموات والارض المشية متفرعة على القوة
المتفرعة على الجلال المتفرع على الوجه وهذه المشية هي فعله سبحانه وهو ذكره
للاشياء قبل المذكورين بخوض الانشاء وهي ذات متعلقة اصلها الله

www.m-mahdi.com

سبحانه ولها الهيمنة على كل مذروء ومبروء والاسماء المتقدمة انما حصلت من
هذه المشية لكنها تقدمت عليها لئلا يطول الكلام بذكره فاذن وجب لنا بدين
ونخضع ونقر لها المأمون من عوالم الالف الف والكلمة هي المتحصلة من المشية
في الوجه الثاني وهي كلمة كن وهي كلمة الله العليا وهي الكلمات التي تلقاها
آدم عليه السلام والكلمات التي اتمهن ابراهيم ع والتي لو كانت ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي العين وقد حصل لها التعين
الاول السموات والارض بهذا العموم الذي ذكرناه وبحكمتك التي صنعت لها العجائب
وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت
بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت
بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر
نورا الحكمة هي الولاية العامة التي تعطي كل ذي حق حقه كما ورد عن الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والتدبير العام الكلي بالقدرة
العامة والقوة الكاملة يورث صنع العجائب والغرائب من الاحوال العظيمة
من تصرفات العالم وحياته واحواله مما لا يناسب هذا المختصر ذكر شذرة منه

www.m-mahdi.com

تلك العجائب وقد ذكرنا ان ابن ميثم في شرح الخطبة عند قوله ع ولو علمتم ما كان بين آدم ونوح من عجائب اصطفعها الخ وهذه العبارات اشارة الى ما في الخطبة ولبيان العجائب الى الحكمة التي هي الكفاية فهي لوا، اكبر واصل العجائب ومبدئها طور الهياكل هياكل التوحيد وهياكل الكفر ولما كان في القوس الصعود سبق الليل على النهار وقدم الظلمة على النور والظلمة انية النور وما هيتها خلقها الله سبحانه باسمه الحكيم تبعا للنور وانبأ له واحكما لامره واتقانا لصنعه ثم جعلها ليلا فالليل لازمة للظلمة لزوم الزوجية للاربعة وهذا صريح رد على من يقول الظلمة عدمية ولبس لوازم الماهيات لا تعلق بها جعل كسائر جعل المخلوقات وكذلك القول في النور وجعله نهارا وانبأ في الفقرات ظاهر وخلقت بها الكواكب فهي الاجسام المركبة القوية في التركيب كائنة للاسماء الالهية المتعلقة بتدبير العالم السفلي وتلك الاسماء هي الحوار اسم الله الحكيم ومجمل القول ان الكواكب في فلك الافلاك في كل عالم وكل طور بحسبه وقوله الاجسام اريد به الانعطافة فهم وجعلها تجري مضيئة لقبولها النور من الشمس اي كواكب الافلاك السبعة فاصلها الشمس في كل ما لها وبها ومنها واليها منها تستمد واليها ترد واما المؤلفة في الكرسي

www.m-mahdi.com

فان ظهورها بنور الشمس لاوجودها وبوجودها آثر عشر في عالم الابتداع الاول هي
حروف لا اله الا هو وفي عالم الابتداع الثاني هي الائمة الاثني عشر عليهم السلام وفي عالم
الاجسام هي البروج المعروفة المنقسمة الى الارضية والترابية والهوائية والمائية
ومصابيح والى النهارية والليلية وزينة هي نفس الكرسي وسائر الافلاك التحتية حسب
انطباقها فيها الاولى ظهورها الى الزينة في سماء الدنيا فلك القمر لانها اقرب تناولا
ولاجب الاحساس فتزينت السماء بالكواكب كما تزينت الما بها في الليل
وظهور الزينة انما هو هي في كرة البخار وهي السماء التي منها المطر ورجوعها في السماء
الثانية بفعلها وتاثيرها في السماء الدنيا سماء المطر فان الادخنة المتصاعدة
في الجو مهيئة للاشتعال وممكنة بورود اشعة الكواكب عليها واذا صعد
البخار ومر على كل جزء فحرارته تعين ذلك الدخان للتكليس فيظهر اثر ذلك
الكوكب الذي كان فيه الدخان فيشتعل ويحترق الجزء الذي هو فيه فافهم
وجعلت لها مشارق ومغارب بالجمع اما باعتبار الكواكب فلكل كوكب
له مشرق واحد ومغرب واحد والكواكب لها مشارق ومغارب لما كانت الكواكب
هي الشعلات الكائنة في رؤس البروج وتلك الشعلات هي بيان تعلقات كثافة

نفخة

www.m-mahdi.com

سفلیه کانت الاسماء کلها کواکب و الکواکب کلها اسماء مع اختلاف ظهورتها فی
العوالم و المراتب و المقامات فاذن اشرق اسم انهر البدیع من افق العقل و غرب
فی افق النفس و اسم انهر الباعث اشرق من افق النفس و مغربه افق الطبیعة
و اسم انهر الباطن اشرق من افق الطبیعة و مغربه افق المادة و اسم انهر الآخر
اشرق من افقها و مغربه افق المثال و الصورة و اسم انهر الظاهر مشرقة منها
و مغربه فی افق الاجسام و اسم انهر المحیط اشرق من افق الاجسام من حیث
الاجمال و غرب فی اول التفصیل و مبدئه هو فلک العرش محدد الجهات و علی هذا
القیاس تکون المشارق و المغارب کل کوکب اسم من اسمائه تعالی تجلی فی
مقام و خفی فی مقام و اقول الاول مشرقة و الثانی مغربه تجلی کل کوکب فی کل مقام
من هذین اشراقة لابد من خفاء و اقول فی العوالم النزولیة اذا ذاعلمت الاشیاء الی
مبادیها تبین شرق بلا غرب و نور بلا ظلمة کل صنع انهر زنادها کل کل انامل له
شرق فی زمانه و ما یتعلق به و مغرب اذا جاء حینه و بلغ اجله عند المؤثر فی
کلها دائما باعتبار ظهور کل کوکب فی البروج حسب ما لها من العرض و عدمه
و مغیبه زیادة العرض و عدمها فیختلف طلوعها و غروبها حسب ذلک

www.m-mahdi.com

الاحوال عند تحريك محدد الجهات اياها حركة التسخير ليجري اثر سبحانه بها حكم التقدير اوفى
حركاتها في انفسها واما الشمس فلم يكن لها عرض لكن يختلف طلوعها وغروبها بحسب
تدرجها في البروج حيث ان الشمس لا زمة لسطح فلك البروج دون معدل النهار وفلك
البروج ليس على سطح معدل النهار وانما هو مقاطع له بنقطتين وتقسيم الايام باعتبار
معدل النهار فتختلف احوال الشمس باعتبار بعدها عنه وقربها منه فافهم وكل اجرى
حكم الولاية في الهياكل الاربعة عشر وجعلت لها مطالع ومجاري فان لكل كوكب
من السبعة الافلاك يجرونه بالطوالع ويظهرونه من مطلعه الخاص حيثما طلب
من الهر سبحانه اياه بمكنون سره وحقيقة لبه على اختلاف شهواته وتفاوت
مراتب ميولاته واراداته ولذا جمع المطلع لتعدد الميولات حسب شهوته الاماكن
الخاصة وفلك المجاري وذكر خصوصيات تلك الاماكن والمجاري والاعمال الكوكب
ليلة اياها مما لا تسعه الدفاتر الا اني اقول قولا مجملا وهو انها تابعة لحكم مولانا امير
المؤمنين عليه السلام في اقتضاء انحاء شهواتها وميولاتها مما يتفرع على الولاية
العامة الظاهرة بايديها واعينها وابصارها وقلوبها في هذه الكواكب فاذا
ظهرت الملائكة القادرون من امره عم ملك الكواكب من مطالعها يجرونها

www.m-mahdi.com

في مجاريها فاما الشمس فلها مجرى واحد وهو سطح البروج الاثنى عشر ملاحظة مداراتها اليومية
التي بها تحصل نوبتي الليل والنهار حتى تدور في البروج واما باقي الكواكب من
السبعة فلها مجارى مختلفة حسب ما لها من الغرض من الدوائر التي تنطبق بعضها بعض
ثم تتعوج وتنفصل الى غاية البعد ثم تقرب وتضيق الفوجة الى الانطباق واما
الدوائر التي ليست بهذه المثابة فكدائرة الشمس وتعدد المجارى كما ذكرنا فنها حرفا
بحرف فاذا توا بها الى مغربها ينزعون عنها النور فتبقى ساجدة تحت العرش
بها الى ان اوان طلوعها فيسئلون ربهم هل يكسوها حلة النور فيأتيهم النداء
بما يريد الله سبحانه ثم يسئلون هل تظهر لها من شرقها او من مغربها فيأتيهم النداء
ايضا بما يريد الله عز وجل ثم يكسونها حلة النور فمنها ما يكسونه من نور الكرسي
اختلاف مراتبها وليطول الكلام بذكر تلك المراتب وتلك الاقتضات ولنا
ذكر المطالع اما لكونها اعم من المشارق كما ذكرنا واما لان ذكر المشارق والمغارب
اولا لاجل المقابلة والتضاد ثانيا لاجل التفصيل والجزاء الاكمل وما ذكرنا
ظاهره له باطن ذات دين طبقه حرفا بحرف طوبت التصريح بحرفا من
التطويح وجعلت لها فلكا ومسابح الفلك دعائم لقاعد

www.m-mahdi.com

بحرارة الشمس اسم لبخار القابض من البحر المتحصل من ذوبان الياقوتة الحمراء حين
نظر اليها الحي سبحانه بنظر الهيبة المثار بالريح وتلك الارضة المتصاعدة
استقرت في جانب العلو حيث الهوا من اللطافة والغلظة فما كان الطف
كان اعلى وما كان اغلظ كان اسفل لقربه من الظلمة فامتازت في تسع بعدد
قوى الطبائع وهي جواهر اوائل العلل فكان التسعة اول محفوظ تحققت من الواحد
باعتبار كونه ثلاثة اي باعتبار وحدانية نفسه انه عبد خاضع والمسابح هي الافلاك
التي تسبح فيها الكواكب وتتحرك فيها وهي كلية كفلك الخارج المركز للشمس
الاصح وجزئية اي ليست محيطة على الارض وهي افلاك التدوير للكواكب
والسباحة دليل على ان لها حركة اختيارية فيها واليه الاشارة بقوله تعالى
وكل في فلك يسبحون وهي ايضا دليل كون الافلاك بحارا ذابا لا كما يقولون
منها انها اجسام صلبة كصلابة الياقوت واما الكواكب الثابتة في الكرسي
فالاصح ان لها حركات اختيارية وكل كوكب له فلك تدوير يسبح فيه وهي
متداخلة وليست لها الخوارج المراكز لكونها جزئية والافلاك الثمانية
كلية فلا يسبح فيها قطعا ولا يكفي لكل ذلك واحد لاختلاف شئونها وطباعها.

واحوالك

www.m-mahdi.com

واحوالها وقد تتم ايضا لاجامع كلها فانها جزئيات وحدود للشخص واحد من الكواكب
النورانية الاولية منها يسبح في بحر القدرة ومنها من يسبح في بحر العظمة ومنها من
يسبح في بحر الكمال ومنها في بحر الجلال ومنها في بحر الهيبة ومنها في بحر العزة ومنها
في بحر الكرم ومنها في بحر العلم ومنها في بحر الحلم وهكذا الى اربعة عشر بحرا وعشرين

وقد رتبها في السماء منازل فاحسنت تقديرها التقدير هو التحفيظ
والتحديد بالهندسة وذلك كان يوم الاثنين وقت العصر في شهر رمضان
في بلد الابتداع في بيت النون والمقدر هو الكاف في اول الشهر المذكور في بلد
نزول القرآن في بلد الاختراع في اخر تلك البلدة بعد الزوال في بيت الالف
القائم حين مالت الباء وانتهى من ورائهم محيط والسماء سماء الارادة لان املاها
اي البرزخ بين سماء المشية والارادة وهو المعبر عنه بالامر بين الكاف والنون على احد
المعاني والمنازل اربعة عشر منزلة نورانية فوق الارض واربعة عشر ظلمانية
تحت الارض وحسن التقدير حجب الظلمانية فانها سبب ظهور النورانية فلولاها
لم تظهر مراداتي بحجب المنازل الظلمانية هو حجب الصلوح فانه الذي يتعلق
به الغرض اولا وبالذات ثانيا وبالعرض حجب تحققها واظهار اثارها فانه ايضا

www.m-mahdi.com

من حسن التقدير في الواقع الثاني من حسن التقدير جعل النورانية اربعة عشر لاظهار كمال
الكمال فان الكمال يتحقق بالسبعة وكمالها بمثناه وهو قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني وكمال الظلمانية لتطابق الجندان ولئلا يكون لاحد حجة على ابر سبحانه
ومن حسن التقدير جعلها مترتبة على الطبايع ليعطى بها كل ذي حق حقه من الالوان
والطعوم والروايح والمدارك وجوده التركيب وعدمها وامثالها مما يتفرع على اختلاف
الطبايع في العلويات ومنه جعل الكواكب في الافلاك والمنازل على الصورة الانيقة
بهيكل التوحيد فان العالم رجل والكواكب قواه والمنازل جهات تدبير القوى لانتظام
كينونته ومنه جعل المنازل في كل مقام على العدد اللايق بحال ذلك المقام ففي الافلاك
الظاهرة الجسمانية اربعة عشر وفي الافلاك الباطنة الروحانية كذلك فالافلاك
الانيقة الخزينة سبعة وهي مرتبة من عقله الى جسمه وفي مقادير الارضة سبعة
وعشرون وثلثمائة وستون وفي مقادير الطبايع اربعة وفي الجهات ستة وهكذا
امثالها وكلها وامثالها منازل قدرت لسير الكواكب فيها ويحتاج شرح هذه الاشياء
الى بسط عظيم في المقام وذلك لا يناسب حال الاستعجال وصورتها فاحسنت
تصويرها الضمير المذكر يرجع الى الكواكب كما هو الظاهر والانيق بسياق العبارة

www.m-mahdi.com

في قوله ع وقدرتها وانكان فيه ايضا دجان ومنع تصوير الكواكب ع وجوه كثيرة منها
تصويرها حسب ما يتراءى للناس في العالم السفلي من اظهارها في كمال النورانية والتلألأ
واللمعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب عليها الحمرة والصفرة كالشمس
ومنها الغالب عليها الحمرة والسواد كزحل ومنها الغالب عليها الحمرة كالمريخ ومنها
الغالب عليها البياض كالمشتري والقمر وهكذا ما فيها من الكواكب والسيارات ومن
حجمها اذ بعضها صغيرة الحجم وبعضها كبيرة وبعضها متوسطة ومن طبايعها وحسن
الصورة المؤلفة منها اذ حسن الصورة بجودة التركيب وهي لائتلاف الطبايع و
تناسبها وانكان بغلبة بعضها لبعض ومنها تصويرها حسب كينونتها الثانوية فانها
في نفسها ما عدا الشمس ليست مميزة كالافلاك الا انها على احسن الصور واحسن تقويم
وهي صورة الاستدارة وقد اطبق العقلاء على انها احسن الصور لقربها الى الوحدة
والبساطة ومنها تصويرها على حسب كينونتها الاولى وهي الصورة الانسانية فان كل
كوكب مصور عليها على احسن ما ينبغي لئلا يكون على حسب مقامه وقد ذكر الحكماء
المتقدمون اخذا عن الانبياء عليهم السلام هيئات تلك الصورة وصفاتها و
احوالها والذي وقفت عليه منها هيئات الكواكب السبعة وهي مذكورة في الطلسم

www.m-mahdi.com

السلطان فمن اراد ان يطلع على حقيقة الامر في صورها واشباحها فليراجع اليه وانما
ترجع الضمير الى المنازل والمراد به تصوير البروج كصورة الحمل والثور الخ وتصوير المنازل
كشرطين وبطين والثريا الخ واحصيتها باسمائك احصاء فالمراد المحصى لها باسمائه
كما تقول زيد ضرب باسمه الضارب وقام باسمه القائم واحصى باسمه المحصي والتعلق انما
يرجع الى الاسم لا الذات والكواكب الظاهرة في العوالم الجسمانية وان كانت متناهية
بحسب الظاهر لكنه لا يقدر على احصائها سوى الله سبحانه باسمائه وكذلك القول في
الكواكب المعنوية وقوله بحسب الظاهر اريد ان بحسب الباطن لا نهاية لها كما ان الافلاك
كذلك انظر الى ابنيتها واحوالها ودرجاتها وسعتها هي تتناهى الى حد سبحانه من
لا يتناهى وعلمه لا يتناهى وملكه لا يتناهى وعلمه لا يتناهى والاسماء هي رجال وعباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانظر قد روي في بعض الاخبار ما معناه ان
ملكا من الملائكة موكل بحساب عدد الكواكب وملكا من الملائكة موكل بحساب مقاديل
الجبال وموازين السموات والارض الا ان السماء تختلف بحسب الشمول وعدمه فهم
وزنها بحكمتك تدبيرا ما حسنت تدبيرها لانه سبحانه جعل لكل
كوكب تدبيرا يليق به بشانه في ذاته وفي تاثيره مثلا دبر الشمس في ذاتها بان جعل لها

www.m-mahdi.com

في كينونتها سبع طبقات طبقة من صفاء الماء والاخرى من نور النار وجعل الطبقة
الظاهرة من نور النار فلولا ذلك لما تلقت الفيوضات من العرش ولولا باطنها من
صفاء الماء لما ارتسمت في سيرها منطقة فلك الكرسي ولذا وضع الواضع الحكيم
لها من الاسماء اللفظية لفظ الشمس وجعلها من المؤنث اللغوي ليدل بتذكير اللفظ
الى انها من حرارة العرش ظاهرة وبالتانيث الى انها مستمدة من برودة الكرسي
هي اولاده واعظمهم حتى نقول ان الشمس ولد العرش من الكرسي ودبر القمر كتدبير
الشمس الا انه تعالى جعل ظاهره من صفاء الماء ولولا ذلك لما تلقت احكام الصور
والبينونة من الكرسي والكان بالشمس ولولا النار في باطنه الحرارة لما حصل العلك
المركز
الجوزهري تقاطع فلك الشمس معه وجعل للشمس باعتبار التاثير فلكا اوخارج
ليحصل لها قرب وبعد عن الارض ليستقيم النظام وتظهر الشئون المتكثرة وجعل
سبحانه للقمر مع الخارج المركز فلك التدوير لان الاختلاف الواقع في الارض
بسببه اكثر ولذا كان عليه الحساب فيحتاج الى قرب وبعد اكثر من الشمس وبجملة
تحقيق المرام لا يناسب المقام وهذه الاشارة كافية لاهل الدراية في معرفة نوع
المسئلة وهكذا الحكم في سائر الكواكب من السيارات والثوابت في نفس الافلاك

www.m-mahdi.com

بدفي كمين ولكل منهم مقاما شرحه في ام الكتب مما يطول وشرحها بسلطان الليل

وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب سلطان الليل

هو القمر وسلطان النهار هو الشمس ولما كان النهار حارا يابسا في طبيعته والليل

باردا رطبا والحرارة سلطانها الشمس والبرودة سلطانها القمر لان الاول يحكي النور

والثاني الكرسي صارت الكواكب كلها على نوعين ليلية ونهارية وذلك بحسب

ما لها من الاقتضاءات والكيفيات وصار ايضا بعضها يطلع بالليل وبعضها

بالنهار لاجرا ما اراد الله سبحانه بها من امضاء ما قضى من احكام التقدير ونسب النهار الى

الشمس ونسب الليل الى القمر فافهم ومنع آخران الله سبحانه سخر هذه الكواكب بسبب ظهور

سلطان الليل اي تسلطه من تراكم الظلمة وقلة النور واختفائه وظهور البرودة

والرطوبة وامثال ذلك وهو الغشيان الوارد في قوله تعالى يغشى الليل النهار وظهور

سلطان النهار من غلبة النور وتسخير وجه الارض لتسعة القوابل السفلية في الليل

وتمكن من القبول ويظهر في النهار ما اعدت له بالليل فافهم ضرب المثل فان الله سبحانه

يقول ويضرب الله الامثال للناس فما يعطيها الا العالمون والليل والنهار انما يحصلان

بتسخير الكواكب سيما الشمس والا فالله سبحانه كما الى كل يوم منسوب الى كوكب كالليل وكل

تتمة

www.m-mahdi.com

تسخير الكواكب لسبب ظهور الساعات من الليل والنهار ومعرفة عدد السنين والحساب بكل
ساعة من ساعات الليل والنهار منسوبة الى كوكب من السبعة كالشهور وقد ذكر العلماء كيفية
هذه النسبة ولا يليق هذا المختصر بذكرها ولو لاحظوا النسبة بالبروج كان اوفق لهم
واحسن وكذا لو لاحظوا النسبة عدد ايام الشهر مع كوكب من كواكب المنزل كان
احسن وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئي واحدا اى على نهج واحد
لا تختلف رؤيتهم اياها بالنسبة اليها لانها الى المحيط بل قد تنسبه الى
جميع ما تحته من الوان والى اختلفت رؤيته الكواكب بحسب وقوف الانسان على
وجه الارض لانه ليس مطلقا وانما هو كروى ولذا ينظر بعض الكوكب لبعض
يغيب عن اخرين ونجد بعض الكواكب ابدى الظهور وبعضها ابدى الخفى وبعضها
يطلع زمانا، ويغيب اخر فالمراد باتحاد الرؤية هو نوعها وطريقها لا الذى ذكرناه
رؤيته الى الناظر بالسافر فيرجع هذا الى اتحاد الحكم الالهى فى الواقع مع اختلاف
المجتهدين فان اختلافهم لا يخرج الحكم عن حكم الواحد لان الشريعة قد جعل
رؤيته بجميع الناس مرئي واحدا الا الى الرائى ينظر بعينه المستقيمة والمعوجة
والصحيحة والسقيمة فمراد المجتهد على النظر والعين هو الحكم الالهى الواقع دون

www.m-mahdi.com

وقع على ظهوره حسب مراته فانها تختلف وهو واحد كما قال وما لوجه الا واحد غيرانه اذا ذات
عددت المرايا تعدد والكواكب هي المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان فاذا اتحد
نوع الرؤية والمرئي اذ لا يتصور ظلومة في موضع وغيبوبته في موضع اخر فاذن صار له تعطيل
الظهور في بعض الاماكن والله سبحانه يقول اينما تولوا فثم وجه الله وقد قالوا عليهم السلام
نحن وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء فتبين لمن يعقل مراده ع من قوله وجعلت
رؤيتها بجميع الناس مرئي واحدا وهو قوله ع لنا مع كل ولي اذن سامعة وعي
الحجة عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم
اللأواء واحاطت بكم الاعداء والله سبحانه يقول وما كنا عن الخلق غافلين وهذه
الاحوال والامور التي ذكرها ع في هذه الدعاء في قوله وبرحمتك التي الى هذا المقام كلها
انما جرى وجد باسم الحكيم وقد ذكر في هذه الكلمات جميع احوال القوس النزولي و
الصعودي والكينونات الاولية والثانوية والثالثية وسايرالاحوال و
الاوضاع المعلوية والسفلية وانا قد اشرت لك الى نوع البيان ولولا اني اردت
الاختصار لضيق المجال لسمعت عجائب وغرائب من الكلام والحكمة في كل ركن
الحكيم وهو الظاهر باكمنة بعضها وقد سمعت انها ولاية اهل البيت عليهم السلام كما قال

www.m-mahdi.com

البرص انا مدینة الحکمة وعندی بابها وکلما ذکر موسی اعطیت لواء الحمد وعندی علمها وحق تبیین
لمن له قلب او القی السمع وهو شهید من قول الصادق علیه السلام فی تفسیر بسم الله الرحمن
الرحیم الی النهایة ان الله الالف الآلاء الله عما خلقه من النعیم بولایتنا واللام الزام خلقه
ولایتنا والهاء هوان لمن خالف ولایتنا فافهم وفقک الله فاسئلک اللهم
بمجدک الذی کلمت به عبدک ورسولک موسی بن عمران فی المقدسین
فوق الحسا من الکرسیین فوق غمائم النور فوق ما بوت الشهادة فی
عمود النار فی طور سیناء وفی جبل حوریث فی الواد المقدس فی البقعة
المبارکة من جانب الطور الایمن من الشجرة لما ذکرنا فی اثناء الدعاء عند
ذکر حکمة سبحانه الظاهر رکن اسمه الحکیم ما یتعلق بهذا الاسم المبارک من العوالم
الخلقیة والذوات الکونیة والامکانیة النوریة فی مقامات القوس النزولی
والصعودی فلما وصل مقام التوجه البالغ والاقبال الکامل بعد الغیبة کرر لفظ
السؤال لیکون اللفظ والامر مطابقات المعنی فی الامر الواقع وقال فی اثناء الدعاء بحق
المجد الذی به کلم موسی الکلام القائم فیه بنفس الله حتی کان متکلما بفتح اللام
وبالف حتی کان مکلما بکسر اللام متکلم له به وذلک الکلام هو بین موسی

www.m-mahdi.com

ولذا كان الكلام هو الكلمة ان بالاستواء يعني كن فيكون وهو قوله ع ان الله تجلى لعباده
بكلامه وذلك هو قول لا اله الا الله ويقال له ايضا كلمة كما اشتهر عندهم ان لا اله الا
الله هو كلمة التوحيد لفظا، الكلمة الثانية عند ظهور الكلمة الاولى فهو كلام وهو كلمة
فافهم واعلم ان الكلام في يوم الخميس والاستماع كان يوم الجمعة اول الزوال والعبد صار
بعد العصر في يوم الجمعة وقت قرائة هذا الدعاء المبارك فصار في يوم السبت
في المقدسين في زمرة طائفة الذين قدسهم وطهرهم عما نيا في عبوديتهم لتسلم لهم
كلية الربوبية اولي الالباب الواقفين مقام العقل الى تفع رتبة الاجمال
والبساطة وهم المسبحون المقدسون الذين يقولون سبوح قدوس ربنا ورب
الملائكة والروح فوق احساس بفتح الغرة كما وجد بخط الشيخ شمس الدين جمع
الحسن والمضبوط في نسخ المصباح وكتب الكفعمي كبرياء واحساس الكروبيين
اصواتهم والحس والحسيس الصوت الخفي يعني ذلك الكلام كان اعلى من احساس
الكروبيين واعظم من ان تناله مداركهم وقواهم ومشاعرهم وجميع شئوناتهم
واطوارهم ويراد بالكروبيين هم الملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل والكروبيون الذين هم قوم من شيعة ال محمد ص خلف العرش كما يأتي

www.m-mahdi.com

انث ، ابهر تعالی غمائم جمع غمامه وهی السحاب البیض سمیت غمامه لسترها لانها تعم الهواء فی
اجوافها کانت تظل بنی اسرائیل التابوت عن علیه السلام کانت فیه بیع بقیة
من الجنة لها وجه کوجه الانسان وعن الباقر علیه السلام لنا هذا التابوت هو الذی انزله
ابهر تعالی علی ام موسی فوضعته امه فیه فالقته فی البحر فلما حضرت موسی الوفاة توضع
فیه الالواح ودرعه وما کان عنده من آثار النبوة واودعه وصیه یوشع بن نون فلم
یزل بنو اسرائیل یتبرکون به وهم فی عز وشرف فمتی استخفوا به کانت
الصیحة تلعب به فرفعه ابهر تعالی عنهم ۵ وعند اهل الکتاب حمل الی ناحیة کریم
من ناحیة طور سینا ، وکانت تظله بالنهار غمامه وتشرق علیه باللیل عمود من نار
یضیء لهم وکان تدلهم علی الطریق لیلا وقال الطبرسی ره کان الغمام یظلهم
اسرائیل من حر الشمس ویطلع باللیل عمود من نور یضیء لهم بذا ما فی الظاهر واما الحقیقة
فعلم لنا ان التابوت وعاء العلم وحامل الامر والحکم وهو فی هذا المقام رتبة القوابل
حیث کان المقدسین رتبة الفعل والقبول هو باب المراد ومقام ظهور الاتحاد
وادل ظهور الکلام المرکب من الکلمتین بالاسناد وهو المغزی من الاسماء وموقع
نجوم مهاد محل ظهور ماد الکمان علی جهة الاستعلاء فاذا کان موسی هو موسی الاول فالتابوت

www.m-mahdi.com

هو موضع سره ومستودع علمه وباب حكمته ونسبته الى بوت الى الشهادة اما ع
الظاهر فلانه كان يشهد لمن كان عنده بالنبوة فقد قالوا ع لنبي مثل السلام
عند ذا لمثل التابوت في بني اسرائيل فكل من يوجد عنده التابوت فهو دليل
نبوته واستيلاء حكمه وامره وع الباطن وعد الاول لانه مقام التوحيد الشهود
وشاهده ظهور الحق سبحانه منفيا بجميع الظهورات في مقام اكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك الدعاء وع الثاني لانه شاهد دعوته وقصر غزه واية نبوته والكلام
ع الثاني ولن القى موسى الى الاول بذلك التابوت كما في حديث المعراج الالف
الكلام كان يتعلق بعالم الفرق من علم الطريقة والشريعة واما كلام اني انا ربك لا اله
الا انا فهو انما كان فوقه فافهم واما عمود النار فهو في الظاهر كما سمعت واما في
الواقع الاطل فهو ظهور سر اسم الفاعل بعد فناء الفعل واحتراقه وروابطه
اعلم ان المفعول به هو مقام المقدسين في الدعاء والمفعول المطلق هو مقام
الكروبيين والفعل المتعلق بالمفعول الوارد عليه هو مقام العلائم والفعل
في مقاماته الذاتية اي تمام رتبة الولاية هو مقام تابوت الشهادة والعمود من النار
هو سر اسم الفاعل وما ذكرنا لانا في كون الفعل اعلى من اسم الفاعل لانه

www.m-mahdi.com

العامل فيه لان اسم الفاعل يوجب حكاية الفعل للمفعول عدم استقلالية نفسه فحين ظهور الحكم
عنه يفنى الحاكي والحكاية فان ما ظهر من الفعل للمفعول هو نفس المفعول والكان ما ظهر له
من الفاعل كذلك ولكنه لما كان الظهور الثاني من الوجه الاعم وهو الهاجس الكاشف
في كهيعص فالظهور الاول من وجه في نفسه وهو الانفعال المنبسط الى ذلك الوجه وهو
العين في كهيعص كان في الظهور الثاني في فناء الظهور الاول لغناء ان فناء عند ظهور
الثاني والكان في المرات الواحدة الحاكية للمراتب المتحققة في ذلك الشيء الواحد فهم
الاشارة ولا تقصر عن العبارة طور سينا، الطور جبل الشام ناجى الله سبحانه
موسى عليه السلام بالسينا، هي الشجرة والطور هو النجف الاشرف لقوله عليه السلام النجف هو
المسجد الذي كلم الله عليه موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وعيسى روحا ومحمد حبيبا
والسينا، شجرة الولاية الظاهرة الثابتة على سواء، ذلك المسجد لا شرقية ولا
غربية وانما هي في الوسط قال الله تعالى وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس وهو في قراءة اهل البيت عليهم السلام ائمة وسطا على المعاني كلها
فموضع ذلك ان رجل الولاية ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو
قول سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انا صاحب الراية الاولية والولاية

www.m-mahdi.com

جبل واحد تشعب منها جبال كثيرة منها جبل الاختراع وجبل الابتداع وجبل الواحدة
وجبل الاحدية وغيرها وكان ظهور النار لموسى ع على جبل الولاية جبل الاحدية فافهم جيدا
حوريا قيل حوريثا هو جبل مارض مدين خوطب عليه موسى اول خطابه ومدين مدينة
قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استسقى منه موسى
لابنتي شعيب ومدين مسيرة ثمانية ايام من مصر وتابوت يوسف ع حمل الى ناحيته
حوريثا من ناحية طور سينا وهذا الجبل هو جبل الواحدية ولذا وقع الخطاب
اولا على موسى ع وهو جبل الاسماء والصفات وهو شعبة من شعب جبل الابتداع كما
ان الاول شعبة من شعب جبل الاختراع فافهم الوادي المقدس الارض المقدسة
الشام والوادي قريب من بيت المقدس وهو وادي طيب كما ذكره العلماء وقيل
ان موسى قبض فيه الوادي هو وادي الولاية المطلقة المتعلقة فاذ اكون الفاء
ما عدى الاصطلاح في ارض الابتداء الذي فافهم البقعة المباركة هي البقعة
النبوة في مقام جلال العظمة ومن جانب الطور الايمن اي جبته وطرفه فان
النبوة طرف الولاية وجبتها ع ما هو المشهور كما هو الحق في الرتبة الثانية
واما في الرتبة الاولى العليا فالامر بالعكس اي الولاية طرف النبوة وجبتها

www.m-mahdi.com

هناك لان النبوة هي الالف في الولاية هي النون فلما اقترنت الالف بالنون حدثت
اللام فاستنطق منها اسم الولي فافهم فكم من خبايا في زوايا الشجرة هي الشجرة
المباركة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
وهي التي ظهرت تجلياتها لموسى وهي الشجرة الالهية الكلية والرحمة الواسعة والقدرة
الجامعة والالاء الوازعة وعن ابن عباس انها شجرة عناب وقيل انها شجرة العوسج
وهذه الشجرة هي الكاف وهي تمام بسم الله الرحمن الرحيم والنار هي الهاء، والسماع
موسى هو الياء، والكلام المسموع هو العين وسر بان نور الكلام في كينونة موسى
هو الصاد وهذا هو الاسم الاعظم كما يعض فافهم ولا تحشر المقال فان العلم نقطة
كثرها الجهال وقال ان مرونعم ناه ل ه فانكت وافهم تشاهد ما قلت ه ولن لم
يكن فهم فتاخذ عناه وتاتم الالف ذكرناه فاعتمد وكن في اكمال فيه كما كنا ه وفي
ارض مصر بتسع ايات بينات في الظاهر معروفة وهي ناحية مشهورة ارضها
اربعون ليلة في مثلها طولها من العوش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة
سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح وهي اطيب الارض تربا وابعدها خرابا ولا
تزال البركة فيها ما عمرت الارض ان شاء الله تعالى يصيبها المطر قد تغلب عليها

www.m-mahdi.com

فرعون وادعائها بها الربوبية فكان عالياً من المسرفين ومصر هي حاضنة ابراهيم ع وأم
فتاة العزيز واليها هرسن الكليم وطبعها طبع الما، وبها حيوة الاشيا، وكوكبها
القمر في فلكه الجوزهر وقد تغلب عليها من ادعى نفسه مع اله الها وسيظهر باطن
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
فافهم المطابقة على جهة الموافقة والتسع الايات التي اتى بها موسى ع اثباتاً لنبوته
واظهاراً لحجته هي المعدودة المذكورة في التفاسير وكتب السير والتواريخ فلا نطول
الكلام بذكرها وكلك شرح بواطن تلك الايات على التفصيل لعدم الاقبال و
كمال الاستعمال ولاحتياجه الى البسط في المقال ومصر هي مصر الوجود والايات
التسع الظاهرة فيها هي الافلاك التسع وفرعون المتغلب عليها هو الجبل الكهاني الظالم
بدين كفره وخبث عصيانه وفاتن طغيانه وكلماته في كل ذرة من ذرات الوجود وهو
الليل في قوله تعالى والليل اذا يغشى وموسى هو العقل الكلي الذي خفي امره وستر نوره
وسيظهر نوره ويعلو برهانه اذا اغرق الله فرعون وجنوده ومراكبه في اليم كما يأتي
انشاء الله تعالى ومصر هي مصر الولاية والايات التسع هي ادلة حذر الثلاثة الظاهرة

www.m-mahdi.com

بكلية الشعور والظهور فلنقبض العنان ظلم يطان آوان وليوم فرقنا بكم
اسرائيل البحر بداوفي الظاهر معلوم وذلك حين ما امر الله موسى لئن يسير بني اسرائيل
فاعقبهم فرعون بجنوده واراد الله سبحانه اهلاكهم فرق البحر لبني اسرائيل بما في موسى
من قوة الحرارة الالهية التي اكتسبها من نار الشجرة فافهم البحر هو الدنيا كما قال ع الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير ونبو اسرائيل نبوة عليهم السلام كما في الزيارة السلام
على اسرائيل الائمة ومفرق البحر هو رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم الدنيا كلها لهم ع
وذلك يكون في الرجعة عجل الله فرجهم واتيان صيغة الماضي لتيقن ان الاشياء كلها
قدرت وقضيت ومضت عنده ع كما قال ع جف القلم بما هو كائن وفي المنجيات
التي صنعت بها العجائب اشارة الى قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم لان الله تعالى
قسمهم اثني عشر سبطا كما قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وجعل
لكل سبط واحدا من اكابرهم يمنعون بني بعضهم بعضا ويعدلون واليا حاكما فانا
ايضا تعمت الى اثني عشرة لاختصاص كل سبط بواحدة منها وهو قوله تعالى
ليعلم كل اناس مشربهم نبو اسرائيلهم نبوة عليه السلام كما ذكر انفا لكنه في هذا

www.m-mahdi.com

مقام اعم بل تحت ذلك المقام قول النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة وهو سر هو
رسول الله ص صاحب الولاية الكبرى والطايف حول جلال القدرة بالاصالة وعصاه هو
امير المؤمنين عليه السلام حامل الولاية المطلقة والطائف حول جلال القدرة بالتبعية
والحجر هو موقع الولاية ومحلها ومعدنها ومهبط نجومها وهي فاطمة الصديقة عليها السلام
وضرب العصا بالحجر هو اقتران الحامل بالمحل وتقاطع الشمس والقمر في ذلك الجوزهر
وساعته بين الطلوعين وانبجاس العيون التي انفجار بها هو ظهور الائمة الاثني عشر ع
وهم الاسباط الهداة واختصت كل طائفة من الامة بسبط من تلك الاسباط
وعين من تلك العيون ولولا اتصال ع بفاطمة ع لما ظهر الولاية ولا انتفع الخلق
به فالمتعلقة باحوال الخلق وشئونهم ما ظهرت وما وجدت الا باقتران
ع بفاطمة ع كما ان الارض لو لم تكن ما ينظهر آثار السماء وبركاتها ولولا الكلمة
التامة لم يظهر من الحروف البسيطة واثارها ومقتضياتها واحكامها وقد ذكرت
لها امثلة اذكره غير انها قد وجبة للاختصار فمن لم يخرج من حدود الكلمات
وملاحظة الصفات والقيودات اللفظية اندفعت عنه كل الشبهات وتلك
العيون وانفجارها وانفجارها هي العيون التي حارت دونها الافكار وانحسرت

www.m-mahdi.com

عن ادراكها الانظار وعجزت عن تحديد الاسرار كيف وقد خط لموسى عليه السلام ذرة وهي
جزء من مائة الف الف جزء من راس الشعير من بعض اسرار تلك العيون اندكت
الجبل وخر موسى صعقا وهو من اكابر اولي العزم وليس امر اعجب من ذلك فافهم في بحر
سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني اسرائيل
البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض
ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده وهو ينظر
في اليم قوله عم في بحر سوف متعلق بمقدر اي بحدك الذي ظهر في بحر سوف قيل هو بالعبرانية
يموف وقال السيد بن طاوس يوم سوف اي بحر بعيد قعره وقال المجلسي ره كانه
اخذ من المسافة وهو جيد حسن والمراد به هو البحر الذي فرقه الله لبني اسرائيل وبحر
سوف هو بحر القلزم تغيير ظاهر الظاهر هو بحر فعل المضارع الجامع لما مضى
والحجد والامر الحاضر وشرح هذا المجمل يؤدي الى التطويل ونوع من الاشارة يكفي
لمن لم يكن من اصحاب القال والقيل الغمر هو الماء الغزير الذي يغمر صاحبه لكثرته
وليسره وقلب الشيء باطنه والمراد ان الله سبحانه عقد ذلك الماء وجعلها اثني
عشر قنطرة لكل قنطرة لسبط من الاسباط وجعلها شبكة حتى يرى كل سبط

www.m-mahdi.com

السبط الاخر في قطرته وقصتهم مشهورة فلا يحتاج الى ذكرها وعقدها، البحر اشارة الى
مرتبة القضاء بعد القدر فان في القضاء ابرام ولا بداء معه دواما في الباطن فهو تتميم
تفصيل لما ذكرنا في قوله عم ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر الحجارة نبأ عن الوجه الظاهر
هو حجر مرمر وعن التأويل كما ذكرنا هو حجر الياقوت وعن الباطن هو الزمرد ولا مناقشة
بينهما اذ كل في مكانه موجود والمشبه بين المشبه به كما قررناه في كثير من مباحثنا
واجتنبا للمسائل ويبس بني اسرائيل حتى جاوزوا البحر كانوا استة مائة الف ظاهرا
وعن التأويل يراد به الامضاء بعد القضاء وعن الباطن تنجيز ما علقه الله سبحانه
وتعالى في قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما والبحر بحر الدنيا
وذلك في الرجعة وتمام كلماته الحسنى عليهم ظهورا ما وعده الله لهم من النصر والغلبة
والفتح على عدوهم او ظهور كلمة التوحيد باهلاك عدوهم المانع لاظهارها وابانتها
فصاروا يجهرون بلا تقية ولا خوف وهو قول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا على وجه الباطن والظاهر في امته موسى وفي هذه الامة والكلمة هي كلمة

www.m-mahdi.com

لا اله الا الله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و علي امير المؤمنين عليه السلام و كل منها مؤلفة من
اثنى عشر حرفا و لما كانت الحروف التدوينية تطابق التكوينية وجب ان يكون تلك
الكلمة العليا الكلمة التوحيد مؤلفة و ملتئمة من اثنى عشرة ذات من الذوات المقدسة
الالهية و هو قوله عليه السلام في الدعاء فبهم ملأت سمائك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
فافهم و مشارق الارض و مغاربها هي الظاهر مختصة في ارض الشام بعد العمالقة
و هي الارض المباركة و المقدسة التي كتب الله لهم و ارض مصر فسكنوا في شرقي ارض
شام و غربيها و اما في البلاد و التلاعين في الارض عليهم و هو كل المشارق و
المغارب و هو قول النبي صلى الله عليه و آله في الرجعة كما حكى الله سبحانه عنه في القرآن
الحمد لله الذي صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء
روي عن الصادق عليه السلام انه صلى الله عليه و آله يقرء هذه الآية في الرجعة و ذلك بعد تطهير الارض
من كل رجس نجس و هي تلك هي الارض التي باركنا فيها للعالمين و المواكب جمع
موكب قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزينة و المراد هنا جيوشه و عساكره و في
بعض النسخ و مراكبه جمع مركب و هي الافراس و غيرها مما يركب لا السفن فتوسيس
الله له البحر بجزائره و ذعوك الملك بما خطيئاته و رطوبة شهواته المقرونة

www.m-mahdi.com

بايتاء البارئ اليك وهي قوله عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا، راجع تفسير

ظاهر الظاهر والمليم هو البحر وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم

وقد تقدم شرحه من ان الاسم العظيم هو العلم والاعظم هو البسملة والاعز هو الاسم الطهر

والاجل هو هو والاكرم هو هو من غير اشباع ووجه التكرار اثبات كمال الظهور

في الاولين علم الاجمال وعلم التفصيل علم البساطة وعلم التركيب علم الوحدة وعلم الكثرة

وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك في طور سينا، وقد سبق شرحه الان

التجلي ليس بذات الهر شيئا وانما هو بنعمه ومجده وذلك الاسم هو مرئي موسى

ووجه استمداده من رتبة كلمة قال امير المؤمنين عليه السلام بما تجلى لها بها وبها امتنع

منها وقال مولانا، الكاظم عليه السلام ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب

بغير حجاب واستتر بغير ستر مستور وتوضيح هذا المطلب مما فيها بعد ان، الهر ولو

بالاشارة ووجه التكرار هو ان ما ذكره سابقا كان يتعلق بموسى خاصة وهنا

ما هو مشترك بينه وبين سائر الانبياء او في الاول كان ملحوظ من حيث الانفراد والوحدة

وههنا واحد مع سائر الانبياء، وانما كرر ذكر موسى في هذا الدعاء لتوضيح ان، الهر

في اخر الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا يعثر عليه الا ذو فطنة بالغة راكبة و

www.m-mahdi.com

لابي هيم خليلك من قبل في مسجد الخيف والخليل كما عن الصحاح اشتق
من الخلة التي الفقر فان الفقر الى الله سبحانه قد تخلل في كل مراتبه وتواه وشعره
بحيث ملأ كله فلا التفت الى غيره قط ابدا كما يظهر ذلك في قصة المنجنيق المشهورة
واتيان الملائكة له وقولهم له هل لك حاجة اليهم وقوله لهم اما اليكم فلا فلما تمحض
في الفقر والعبودية بلغ رتبة الاصطفاء وظرفية سر الامامة واما مشتق من
الخلة بمعنى المحبة فقد تخللت محبته الله سبحانه في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته
بحيث لم يبق محل الذكر للغير وذلك شأنه او أنت جواهر علله في سبب الحبيب وهو العمر
من اعظم المقامات واجل المراتب ولا يناسب هذه العجالة شرح ما يقتضي هذا المقام
من الكلام وبالجملة هذه الصفة تنبئ بتفوقه على كل الانبياء لانها قرينة تما
اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو العبودية والمحبة غاية القرب فافهم وتدبر
الخيف بمعنى مشهور وكلا سحق صفيك في بئر مشيع رقمه الشهيد رحمه بخطه بالياء
المعجمة والياء المثناة من تحت وذكر انها بئر طمها معاوية ملك اسمه ابو مالك فسأله
اسحق ان لم تعاد ينخس تكنس فنعت ابو مالك ذلك ورمى بقمامتها فيكون معناه
ماخوذا من قولك شاعت الناقة اذا رمت ببولها ويجوز ان يكون المعنى ماخوذا

www.m-mahdi.com

من الشيع وهن الاصحاب والاعوان لتشايعهم عن حفرها او كنسها ومنه قوله تعالى في شيع
الاولين لمن اصحابهم ورقمه بعضهم بسين المهملة والباء الموحدة ومعناها لمن استحق
كاتب عليها لمكايق لها ابو مالك وتعاهدا على البئر لسبعة من الكباش فسميت لذلك
بئر سبع وذكر المجلس رة نقلا عن التوريته عند قصته بئر سبع انه وقع مجاعة في
الارض فذهب اسحق الى ابيمالك ملك فلسطين فقرء اله الرب وقال لا تنحدر الى
مصر لكن اسكن الارض التي اقول لك فاقيم عليها فاكون معك واباركك فاني لك
اعطي جميع هذه الارض ولنسلك واتم القسم الذي وعدته لابراهيم ابيك واكثر نسلك
كنجوم السماء واعطي خلفائك جميع هذه البلدان وتتبارك بنسلك جميع شعوب
الارض وساق الكلام الى انه ثم ذهب الى وادي جرادة وحفر هناك ابارا كثيرة الى ان
انتهى الى بئر سبع وخاصمه اصحاب ابيمالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم وسمي القرية
بئر سبع الى يومنا هذا انتهى ثم قال رة فظهر لي شيع بالمعجمة تصحيف اعلم لان شيع
جمع شيعة كما مر من الاستشهاد بقوله عز وجل وانه لفي شيع الاولين والبر هو
ينبوع الماء الذي هو العلم والنبوة والانبياء اكثرهم من بني اسرائيل وكلهم من شيعته
محمولون على العلم وكلهم شبعوا من عين النبوة والعلم ولما كان ذلك من كرامتهم

www.m-mahdi.com

سبحانه لاسحق ع و بركه منه سبحانه في ذريته ظهر تلك الآثار والآيات من تجليه سبحانه
له بسر الاسم الاعظم في عين النبوة التي كان حاملا لها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل لان الخلق كلهم كانوا امة ع وانبياء بني اسرائيل ع علماء بالامة
فثبت انهم ع شيعة فهم الشيع والاصحاب قد اخذوا من معدن العلم والنبوة لكن بالبر
واسحق كان امين تلك العلوم والنبوة بحسب الظاهر البشري الجسماني فصح نسبة هذا البر اليه
واذا جعلنا المراد اسحق الاول فالامر واضح لانه صاحب البر ظاهرا وباطنا حقيقة ومجازا
ع المعاني كلها وليعقوب نبيك في بيت ايل وهو اسم من اسماء الله سبحانه فجبرائيل
يعني عبد الله وميكائيل يعني عبيد الله وبا جملة هذه الكلمات الثلاث ايل وايل
واييل من اسماء الله سبحانه وقد اتفقت عليه كلمات اهل الخبر ويظهر ذلك ايضا
من تلويحات الاخبار والآثار والمراد بها بيت الله وهو بيت المقدس وفي التوراة
لما اسحق ع امر يعقوب لما ينطلق الى ماپن نهرا سوريه ويتزوج من بنات خاله
فخرج يعقوب ع من بئر سبع ماضيا الى حران واتى الى موضع وبات هناك فاخذ
حجرة من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما
قائما على الارض وراسه يصل الى السما، وملائكة الله يصعدون وينزلون فيه والرب

www.m-mahdi.com

كان ثابتا على راس المسلم وقال ان الرب الذي ابرهيم واله اسحق والارض التي انت عليها وقد
اعطيتها لك ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الارض وتتسع الى المشرق والمغرب
وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض واحفظك حيثما انطلقت واعيدك
الى هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ما قلته فاستيقظ يعقوب من نومه فقال
لقد الرب في هذا المكان وانا لم اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله
وهذا باب السماء
وقام يعقوب بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسد به واقامه وسكب عليه ذهبا وسمى
المدينة بيت ايل التي اولا كانت تدعى لوزا وقوله والرب كان ثابتا على راس المسلم
يريد به ظهور الرب كان ظاهرا على راس المسلم وهو المنتهى اليه من تدابير يعقوب حين
نظر بذاته وقوله ع لقد الرب في هذا المكان الخ يريد بالمكان حس المكان حتى توجه اليه
التفات الرب سبحانه واختياره من غيره من البقاع كما في الحديث القدسي انا عند
القلوب المنكسرة وفي الحديث انا عند ظن كل امرء ولنا فيها اعلم لقد ابرهيم
تمم بذلك لانه بر وهيم في محبة الله سبحانه واسحق سمح بالنحاة واضمحلا له عند
جلال عظمته وظهور كبريائه ولذلك اختار لابراهيم الخلة واختص اسحق ع بالصفوة
اذ كل كثرة تذل العبد واضمحلاله في جنب عظمة الله وقدرته زاد صفائه ويبلغ

www.m-mahdi.com

درجة الاصطفاء، ويعقوب عليه السلام لانه كان مصداق قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه
وهو الذي عقب الاولاد والاسباط وانبياء بني اسرائيل كلهم كانوا من ذريته ونسله فاخبر
فكان وضعه هي النبوة اثباتا للوفائه سبحانه بالعهد واوفى لابراهيم بمشيائه
وهذا ما واثقه سبحانه من البشارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وعن ابراهيم عليه السلام
هذه البشارة كانت باسمعيل عليه السلام من هاجر وذلك لاظهار السلطنة الكبرى والرياسة
العظمى منه عليه السلام ويكمل لنبي يراد بالميثاق الامامة واليه الاشارة بقوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه والاسحق عليه السلام بجلفك وذلك لان ابراهيم عليه السلام عابد اسحق
لن لا تخلو العمامة من نسله او حلف لن يكون البركة والنبوة في اولاده كما
في حديث رؤياه وليعقوب عليه السلام بشهادتك قيل لن يعقوب عليه السلام لما احتضر
جمع اولاده واراد لن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وبما يصيبهم من الشر فقال ابوا لا
لا تعلمهم ذلك فان ذلك للنبي القائم في اخر الزمان واما اعطيك درجة الشهادة ويكمل
لن يكون معناه واوفيت لشهادتك واخبارك اياه لن ولده يوسف عليه السلام عرفا بل
الاجتماع كما اجرى سبحانه وشهد ليعقوب هذه الامامة لن يوسف الذي هو الحسين عليه السلام
من عنده ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولا بد له من رجوع دولته وسلطنته لانتقام

www.m-mahdi.com

اعدا، الله وقاتليه ويمتد ملكه وسلطنته الى خمسين الف سنة وهو قوله تعالى في الزبور
وكذلك مكنا ليوسف في الارض ليتبوء منها حيث يشاء، نصيب رحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين وعموم الارض لا تتحقق الا فيه فان يوسف النبي ع ما ملك
الا ارض مصر خاصة ولن يوسف هو القائم عجل الله فرجه كما قال عز وجل قال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم والمعاني كلها مراده وللمؤمنين بوعده وهو الذي
وعدهم بقوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والمؤمنون هم الذين عنى ع
بميراثهم العلم وكان بذلك امير المؤمنين وهم الائمة ع كما قال عز وجل ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ويدخل سائر من محض الايمان
محضا فيهم بالتبعية كما قال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء، وهو العزيز الحكيم وعده حقا انما قال سبحانه بضع سنين

www.m-mahdi.com

فانه غيبة القائم ع كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ في الصفحة الرابعة سبع سنين
لكنها لم تكن محتومة وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندي هذا التفسير عن
الباقر عليه السلام وللداعين باسمائك فاجبت اشارة الى قوله تعالى ادعوني
استجب لكم فاشار ع الى ان محض الدعاء لا يكفي بل له شرط لابد منه وهو ان تدعوه
بسبحانك يا سمائه التي امرنا ان ندعوه بها كما قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال عز وجل في حق الملحدين ان هي الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وقال ع في الزيارة الجامعة
الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقال مولانا الصادق عليه السلام نحن الاسماء
الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا
ايها الرضى وجهه المرضي فلا يستجاب الا اذا دعي سبحانه باسمائه الا ان يدعوه
عند الدعوة ع فتميز قولا وكينونة فالقول اذا طابق الكينونة يستجاب
فان خالف فلا اجابة لسؤال الكينونة باسمائه تعالى لا القول الا ترى فرض انه
باسمائه فان في اجابته عدم اجابته واما اذا خلا الدعاء عن الاسم فلا يستجاب
اذ لا بعد الدعاء اذا لم يقع على الباب وسواء عرف الله تعالى في الكون الثاني

www.m-mahdi.com

ام عن العزيمة الاولية في الكون الاول وسواء اقترعت الاسماء اللفظية او قارنها المعنوية
وسواء عرف كيفية المقارنة ام لا شرع هذا الحول يقتضي بطلان المقال وليس الا الان
ذلك الاقبال وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الزمان فيه قرأتان
احدهما الزمان بالزاء المعجمة وقد تكرر ذكر هذه القبة في التوراة والعلماء اختلفوا
في تفسيرها فقيل انها هي القبة التي بناها موسى وهرون في التيه بامره تعالى فكان معبدا
لهم وقيل ان المراد بها بيت المقدس وقيل انها الفلك الاعظم محدد الجهات وهو
المحيط بالزمان والزمانيات وانما سميت بها بيت المقدس لشرفها وعظم محلها
وقيل كنس المراد بها بيوت الانبياء وقيل انها هي المساجد وقد سئلت شيخي واستاذي
اطال الله بقاءه وجعلني فداه عنها فقال هي قبة بلصيار بن حور صاحب الحكمة
الفلسفية وقد كان في زمان نوح ع ولما سمع لنبي نوحا دعاءه قومه واراد
اهلاكهم بالغرق بنى قبة محيطة عن المدينة التي هو فيها ورصدها باسما، الله بالغراء
واسما، الله سنجا وجعلها بحيث يدخل فيها الهوا، وضيا، الشمس ولا يدخل فيها
الماء وبذلك نجا اهل تلك المدينة عن الغرق ولكن الله سنجا اخفاها عن اعين
الخلق وابصارهم ولا يطلع عليها الا الانبياء والمرسلون والصفوة المنتجبون

www.m-mahdi.com

فاذا خرج سيدنا القائم محمد ابن فرحه اظهر تلك المدينة وراها كل احد وتلك القبة
تسمى قبة الزمان اذ لم تبق في الزمان قبة لم تغرق سواها ولانها مستمرة على الزمان
الى ظهور صاحب الزمان محمد ابن فرحه وقد ظهر لموسى بن عمران ع على تلك القبة ظهورا
تلك الاسماء التي بها نجاها الله سبحانه من الغرق واختصاص موسى ع بظهور تلك الاسماء
على تلك القبة لكمال مناسبتها معه ع في الطبيعة والمزاج واظهار الاثار فان تلك
الاسماء فانها تركب عليها الحرارة واليبوسة وفيها يعطى الاسماء الرطوبة بما يحفظ
تلك الحرارة واليبوسة وجعلها صالحة لطبايع اهل المدينة ومصلحة لنظام معاشهم
ومعادهم وموسى ع قد ظهر بالحرارة الغريزية فناسب تجلى تلك الاسماء المتجلية على
تلك القبة له دون غيره لانه ع من حملة العرش وهو اكامل من ركن الى ركن
نوحا ع حامل ركن الماء وابراهيم ع حامل ركن التراب وعيسى ع حامل ركن الهواء
فكان عيسى ع بذلك روحا وابراهيم خليلا من الفقر ونوح نوحا لشدة النوح
والبكاء، واما عبد الله تعالى لموسى ع كليما فافهم وقد بينا الزمان بالزمان للمهلة ودفعا
انها قبة كان يتعبد فيها موسى وهرون ع فدخلها انبا بارون وهما سكران فلما
فجاءت نارا فاحرقتهما فخر بنو اسرائيل من ذلك فعلوا قبة وعلقوا في زيرها

www.m-mahdi.com

جلاجل من ذهب و رمان من ذهب و ربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان الى خارج
فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبة فان اصابه شيء حركت تلك الجلاجل والرمان
فجروه بالسلسلة وذكرها صاحب البحار رحمه الله في قصة الرمان والجلاجل مذكورة في تورياتهم
الآن وقصتها ان الله تعالى اوحى لموسى ان يصنع قميصا لهرون ويصنع في اسافله باستدارة
مثل الرمان والجلاجل فيكون رمانة وبعدها جلجل من ذهب وليلبسه هرون عند دخوله
بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا خرج ولم يتخذ لبني اسرائيل قصة من
كتان للكرامة والمجد فانه ليس هذه كلها هارون وبنيه ليكون ابهى واجل ولم يصنع
لهم ثيابا من كتان ليغطوا بها عورة اجسادهم فيكون سنة دائمة الى الابد لهارون
ولنسله من بعده ﷺ هذا ما تعلق بظاهر العبارة اعلم ان موسى هو موسى الاول والرمان
نهر يجري تحت جبل الاذل الى ماش، الله فيما لا يزال وهذا هو الصاد والنون البحر الجاري
تحت العرش وقبته هو العرش وهو المحيط به وما ظهر من هذا العرش من مجد الله هو
اسم الرحمن للمعطي لكل ذي حق والسائق الى كل مخلوق رزقه وهو الاسم الكلي
الجامع للاسماء كلها من الاسماء الحسنى ما عدا المبارك الله وصارت تلك القبة
بما فيها من الاسماء والاسرار والعلوم من علم الكيفوفة ومصدر علم البداء وعلل الاشياء
وغيره

www.m-mahdi.com

وغيرها في المراتب والاحوال منحوة ومملوكة يتصرف فيها كيف يشاء فالزمان هو المالك
والقبة هي العرش كان حاويا له قبل ان يخلق الله السموات والارض وهو قوله تعالى
وكان عرشه على الماء وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل كم تحت العرش
على الماء قبل خلق السموات والارض قال ع الحمد لله ما تحت قلت ع فالى ما تحت
الماء قال لا تحمد قال بلى قال ع لو صب عرد حتى ملأ الفضاء وسد ما بين الارض والسماء
ثم لو عمرت وكلفت مع ضعفك ان تخرق جبة جبة من المشرق الى المغرب حتى
تنفد لكان ذلك اقل من جزء من مائة الف جزء من نفس الشعير مما تحت
العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالتعليل
واول السموات سموات العقول والارضون اراضي النفوس فكان صاحب القبة
قبلها بهذا المقدار بل ربما اعظم والله سبحانه اعلم وهذه القبة والزمان تنزلان
من عالم الى عالم لكن لا على ما هو المعروف من معنى التنزل حتى انتهت مراتب التنزلات
الى هذا الفلك الاعظم الجسماني المحدد للجهات وكان حاجبها في اطوار العالم
الالف الف بل الى ما لا نهاية له هو الحقيقة في قبة الزمان ولها وجوه اخر ذكرتها
خوفا من التطويل وخوفا من اصحاب القال والقيل والزمان هو العلم اما علم المجبة

www.m-mahdi.com

او علم الولاية على تفاوت الرمان في طعمه ولونه وصفائه ولطافته وديمانيته وقد
ورد التصريح بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله عما رواه الكليني وغيره في حديث الرمانتين
اللتين اتى بهما جبرئيل عليه السلام من الجنة فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة منهما
وفلق الاخر فلقتين فاكل نصفا واعطى عليا نصفه الاخر ثم قال لنا الرمانة
الاولى فهي النبوة ليس لكم فيها نصيب واما الثانية فهي العلم وانتم شركاء فيه
فقبة الرمان هي قبة العلم وهي لموسى عليه السلام لكن سدانة هذه القبة وخدمتها واعلام
الناس للدخول والخروج كانت لهارون وقال صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى
وقال صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها والقميص اشارة الى علم النفوس والاجلاب
جهات ظهورات العلم واطواره وكيفياته الذاتية والعرضية مما يطول الكلام
بذكرها والرمانة مجمع العلوم المفصلة النازلة من العرش لكمال الحرارة الى الكرسي
مقام الرطوبة والبرودة فانعقدت حبات حمرا لاجتماع الحرارة والبرودة كالشجرف
المركب من الكبريت والزيبق وتعدد الحبات لوصول البرودة لكل قطرة مركب
قبل ان تشكل القطرات كلها وتجتمع فتكون حبة واحدة فان ما هذا
صفته عند النبي صلى الله عليه وآله هو العلوم التي من كل باب يفتح الف باب في الكتاب

www.m-mahdi.com

البروجه والكائنة قبلة من جهة تعلق العرش بالكرسي وتوجه النبي ص لتعليم الوحي
وما اتى به جبرئيل ع من زمانة النبوة الى اكمالها ص وذلك من باب علمه علم و
علمي علمه وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح في الجزء الثاني من شرح الخطبة الطنجية
وبليك التي رفعت آيته الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والايدي جمع يد وهي القدرة والسلطنة او النعمة والاحسان وارتفاعها كونها فوق كل شئ
ومحيطة بكل شئ واخذة بناصية كل شئ قال سبحانه يد الله فوق ايديهم وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والقبضة
واليمين جزء اليد وصفتها قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، واليد اذا اردت يراد بها امير المؤمنين ع
كما في الزيارة السلام عليك ايد الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي
فرط فيه حق واذا جمعت كان جميع ما اشتملت عليه اليد حتى الاجمال والافراد فانها
بعد حروفها اللفظية والمعنوية اربعة فكل واحد منها تام ثبت له حكم الاستقلال
وكل واحد جزء يكون تمام اليد العليا الكلية التامة وبالجملة فهم سلام الله عليهم بحيث
يطلق عليهم الافراد والجمع على الحقيقة واسرار اليد وان زالت بعض احوالها

www.m-mahdi.com

ذكرنا في الجزء الاول من شرح الخطبة ومن رفعت كونها في محل ترتفع من القرب
بحيث لا يلحقها لاحق ولا يفوقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها
طامع ومن اخر انها رفعت في وقتها ومكانها عند ابتداء سبحانه في الرجعة بعد
استكمال ايامها وبلوغ وقت القيامة ونفخ في الصور فترفع الائمة عليهم السلام الى
السماء من وجه الارض فاول من يرفع فاطمة الصديقة عم ثم الثمانية ثم مولانا و
سيدنا القائم عجل ابهر فرجه ثم سيدنا الحسين عم ثم مولانا الحسن ع ثم امير المؤمنين
ثم رسول ابهر صلى ابهر عليه وآله فاذا رفعت نفخ في الصور فضعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء ابهر والذي يستقبل عندنا ليس عند ابهر سبحانه
بمستقبل فافهم وبايا تك التي وقعت على ارض مصر اشارة الى قوله
عز وجل خطابا لموسى ع واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بايا تي ولا تنيا في ذكري
وقوله عز وجل لا صيلون اليكما بايا تنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ويريد بالايات
في هذا المقام هم الايات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان لا الايات التسع
فانها قد مضت ولئن اصمت التكرير الا ان اليس اولى مع لئن ذكرنا بعد الايد
المرفوعة دليل قوي فانقول لاصحاب العقول لان موسى ع لما خاف من فرعون

www.m-mahdi.com

وملائه وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون الآية اجابه الله سبحانه
بانهم لا يصلون اليكما باياتنا فلا تكون هذه الايات هي المعجزات لانها كانت حاصلة
له قبل ذلك وقد ورد التصريح بذلك عن احدهما ع فانه قال المراد بايانا هو امير المؤمنين
والائمة ع فان فرعون لما هم عليه قتل موسى وهرون ظهر له ع روحي فداه بصورة
راكب على فرس جلاله كلها ذهب وهو لابس لباس الذهب وبيده رمح من ذهب فمارأوا
صورة موسى وهارون وفرعون فلما راه فرعون اضطرب وغشي عليه حتى وقع عن سريره وعرف
في اثوابه فالايات المراد في هذا المقام هم الائمة الاعلام قال ع ليس بآية اكبر من
ولاية اعظم من وقال الصادق عليه السلام نحن الايات التي اراها الله الخلق في الآفاق
وفي انفسهم الخلائق غيرنا والايات هي تلك المقامات هي تقع بنظهورها وآياتها في
مصرع المعاني كلها مما ذكرنا سابقا في معناها ما لم نذكر وشاهدها ذكرنا لنا الايات
ما ذكرنا توصيفه ع ايانا بمجد العزة والغلبة اما انها عزيزة لانها لا تنال
ولا يطاول ولا يحاول وقد اشار السيد رحمه في قصيدته الابية تعزز هذه الآيات
بقوله فيها جانبها من عرف يبقى اقتباسا ولا البسط والنيل والسؤال فتعالى ع
المنزل وعزت عن دنو اليه وهو رسول لا النسب قلت منتهى الخط ما زود منه الخط

www.m-mahdi.com

والمدركون قليلة وبهذا اشارته الى بعض عزه تلك الايات بقوله قد فتهم الى الرسول
كفه ودمعه في طولها مطول واما الغلبة فلان بها ظهر الاسم القيوم المقتدر الغالب
على كل شئ فلا يفوته شئ وفي الدعاء بكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
بايات عزيزة وبهذه الايات هي مقامات الوحدانية والربوبية اذ لا مربوب عينيا او ذكرا
ولا بسلطان القوة كي تسلطها واستيلائها على من تعلقت به وهو الربوبية اذ
مربوب في ذكر او عينيا وبعزة القدرة كي علو ارتفاعها في مقام تعلقها وظهورها
لمن تعلقت به وقد قلنا سابقا ان القوة مبدء القدرة فالقوة هي الاختراع اي
الكف في القدرة في هذا المقام هو تعلق الكف بالنون وبشان الكلمة التامة
هو تمام التعلق حتى استنطقت كلمة كن وصارت في مبدء اسم صاحب الايات
رفيع الدرجات ذو العرش في التعيين الاول هو الذي قبل العين او لا وصار محلا لها
او صارت محلا له وصار مظهرا لها، ولو صرحنا بالامر اذن لازم الملعون واياك
واسم العامرية انزه اغار عليها من فم المتكلم وبكلماتك التي تفضلت بها
على اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة هذه الكلمات
هي تفاصيل تلك الكلمة التامة وانفصال تلك الشجرة الطيبة وهي الكلمات التي

www.m-mahdi.com

تلقى بها ادم من ربه وهى الكلمات التى اتممن ابراهيم وهى الكلمات التى ترسب بها نوح
فنجت من الغرق وهى الكلمات التى لو كان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت وهذه هى فصيبة الياقوت وهى الهياكل الاربعة عشر
صلوات الله عليهم التى تفضت بهم على اهل السموات والارض وهى الدنيا والاخرة فصاروا
يستضيئون بانوارهم ويهتدون بهداهم ويعيشون فى ظلالهم ويدفع المكاره عنهم
بهم فهم قدرة اهل السموات بموات المعقولات مما فى الوجود المفيد وارض القوابلات
فى استمداداتهم وتلقياتهم الفيض عن الله عز وجل واجرائه فى حدود ذواتهم و
شئون اطوارهم واحوالهم واثارهم واهل الاخرة من اهل الجنة فى تنعماتهم من
الله عز وجل فى مآكلهم ومشاربهم وملاذهم وعلومهم ومواردهم وترقياتهم الى
مالا نهاية له وكل ذلك يصل الى المخلوقين بهم ع فلولاهم لما استفاد الخلق شيئا
ابدا لان الله سبحانه جعلهم اعضاء الخلقة فلا يستغنون عنهم وكذلك اهل النار
فى الاخرة ولا يصيبهم ما يصيبهم من المكاره والالام الا بهم ع وما اهل السموات
فاستفاداتهم منهم ع اظهر من الشمس وابين من الامس لمن وفق شيئا من
المطالب التى تكلم بها ولا يغنى الان تعقيد الكلام بالتلفيقات وجوه الاستدلالات

www.m-mahdi.com

فقد تفضل الله سبحانه بهم على كل خلقه وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته وبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وبرحمتك التي سبقت بها جميع خلقك وهذه الرحمة هي
الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وقد جعلها سبحانه مائة جزء وأظهر في هذه الدنيا
جزءا منها وبها يتراحم الخلق بعضهم بعضا وأخفى تسعة وتسعين جزءا فإذا كان
يوم القيمة ضم هذا الجزء الواحد بها إلى جميع الخلايق فيتسع رجاء الخلايق لدخول الجنة
حتى لا يبقى إبليس تمنى ذلك فلا شيء من المخلوقين إلا وشملهم هذه الرحمة رحمة الخير
حتى أهل النار فإن وجودهم الأولي الذي هو الخير من هذه الرحمة ثم في الاقتضاء
الثاني يجب المتعلق تكون لهذه الرحمة جهتان جهة تتعلق بنعيم أهل الجنة والجهة
الأخرى تتعلق بأليم أهل النار فغير من الأولى باليد اليمنى والثانية باليسرى وكلتا يديه
يمين وسر خاص حقيقة هذا المطلب وما يتعلق به في كثير من مباحثنا ورسائلنا
وبهذه الرحمة التي منّ الله بها على جميع خلقه هو الإمام كما ورد في تفسير قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته وبذلك فليفرحوا إلى أن الفضل هو النبي صلى الله عليه وآله والرحمة هو الإمام
أمير المؤمنين عليه السلام لأن الله سبحانه خلق لها بها منهما ما خلق وهو قوله تعالى لولاك
لما خلقت الأفلاك فكانوا عليهم الرحمة التي منّ بها على كافة الخلق قال الله تعالى

www.m-mahdi.com

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى
عليناكم فجعلكم الزيارة وهذا واضح شئ الله وبالاستطاعتك التي اقمتها
العالمين الاستطاعة هي الاقتدار والقدرة المتعلقة بالمقدور بين وهذه تكون
بعد تمام الكلمة التامة التي هي كلمة كن وبعد ارادة الرحمة للخلق وهذه الاستطاعة
هي الولاية المطلقة العامة وبها اقام الله العالمين في مراتبهم وما كان وجوداتهم وما تقتضيه
كينونتهم وكلما لهم وبهم ومنهم وعنهم وفيهم واليهم ولديهم وكلها قامت باستطاعتهم
وهي الامر المفعول او الفعل الذي قامت السموات والارض كما قال الله تعالى ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال الصادق عليه السلام في الدعاء بكل شئ سواك
قام بامرك وهذه الامر هو الحقيقة المحمدية ص ولما كان عامة هو الظاهر بالولاية
ظهر ذلك الامر فعليا كان او مفعوليا في اول اسمه وهو العين وهو استطاعتك كن
والعالمون جميع العوالم الالف الف الى ما لا نهاية له وفي الزيارة الحسين عليه السلام
عن الصادق عليه السلام ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم وتصدر عن بيوتكم
الصادر لما فصل من احكام العباد الزيارة والسموات مطويات بيمينه وبنوره
الذي قوم من فوقه عرطور سيناء اشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله

www.m-mahdi.com

وكاد خوبس صعقاد هذا نور رجل من الكرد بين من شيعة امير المؤمنين عليه السلام

كما عن الصادق عليه السلام على ما رواه الصفار في بصائر الدرجات عناه لنس الكرد بين

قوم من شيعتنا جعله الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم

ولما سئل موسى عن ربه ما سئل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل

وخر موسى صعقا هكذا فاذن اضافة الى الله سبحانه اما في الظاهر فمن باب الاضافة و

التكريم كما في قوله ونفخت فيه من روحي والكعبة بيت الله والحرم وطهر بيتي

للطائفين واما لها من الاطلاق و اما في الحقيقة فان خطاب الساذ للعالي

هو نفس السائل فقول الساذ للعالي انت المقول لا يقع الا في نفسه وقول القائل

انا لا يقع الا في نفس الساذ فنفس الساذ لنفس يقول دائما انت فهو حي هو دم القائل

لنفس يقول انا فهو حي ايضا نفس الساذ بكم فان الخطابات والالتفات والضمائر

لا تصدق الا الذات الازلي سبحانه وتعالى وانما هي لظهوراته وتجلي ظهوراته من نفسه

بنفسه للعالي فافهم واتقن فلما خر الجبل اي ظهر سينا، صار اربع حصص حصة منها

دخل البحر وصار غذاء الحيوانات البحر وحصة منها ساخت في الارض وهي تهوي

دائما والحصة الاخرى تفرقت في الهواء وهو الهباء المنبوث والرابعة بقيت

www.m-mahdi.com

وجه الارض هكذا روى عن امير المؤمنين عليه السلام رواه عنه ابنه محمد بن الحنفية و

بعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها

الارض وهذه الحجة في علم الفرق والتفصيل والكان مما لها مدلولات خاصة

متمايزة عما تعرفه العوام من نحو التمايز الا ان المراد بها شيء واحد تختلف اسماؤه بحسب

الجهات والتعلقات وذلك الواحد المراد هو اول الظاهر باول الظهور في التجلي

الاول للمتجلي الاول بنفسه وهو علم من حيث تعلقه بالامكانات والكائنات تعلقا

واحدا جميعيا بحيث كلها عنده نقطة بسيطة على كمال اختلافها في اوقاتها وبدايا

امكنتها واز منتها وشرايطها ولوازمها واسبابها وسايير متمماتها ومكملاتها وبدايا

العلم خلق من مخلوقاته خلقه وسماه علما وهو سبحانه في ذاته عالم بالاشياء في رتب

في الحدوث في ذهنه وهو جلاله القاهر المحيط بالاشياء كلها لعزته وكبريائه سبحانه

الى بها ظهر انه اكبر على ما هو اكبر من ان يوصف انه ليس ثمة شيء يكون اظهر اكبر منه

وهو عزته المنيعة التي امتنع بها عن نيل الافهام وتصدي الاوهام لانها عنده

فناء محض وعدم بحت لكونها خلقه به فانى لها وادراك ما هو اعلا منه سبحانه

وتعالى عما يقوله الملحدون علوا كبيرا وهو جبروته التي بها جبر الكسير ونعم القابليات

www.m-mahdi.com

وكمنها عن قبول ما يصب اليها من فيضه فلو وبما اعطى كل ذي حق حقه ولا شك ان هذا
النور العظيم والخطب الجسيم لم تستقله ولا تمسكه ولا تحفظه الارض لانها خلقت بضعف
الاثر عند ظهور المؤثر وان فنى عند ظهور الوالي فانى يمكن لها ان تتعلم من تعدم عند
ظهوره وتفنى عند بروز نوره ولانخفضت لها السموات فارتفعت اذ لو
انخفاضها لديه وذلتها وخضوعها بفناء انيتها والاعتراف بذل عبوديتها
ارتفعت لما كان لها الهيمنة على كل ما سواها من مذرو، ومبرو، والسموات
المنخ الدم الث من كهل مراتبها كما ذكر غير مرة انخفاضها قبولها وانفعالها عما ورد
عليها من فوارة القدرة بملك النور الانور والضياء الاظهر وانوجر لها العمق
الاكبر وهو علم الامكان والاكوان وهو اكبر الاعماق اذ لا يجاوزه شيء وكلما في مشية
الله وقدرته من الامور اللانهاية له قد حواه هذا العمق وتركلت لها البحار
الانهار وتكودها بتراقيتها من البرودة وليبوسة الحافظة لما يرد عليها
من بحر الصلاة من ذلك المداد وهذا الركود هو سبب جريانها وسيلانها كما ذكرنا
في السموات لا الركود الظاهري الوقوف المحسوس فان الانهار دائمة الجريان والبحار
دائمة الغوران والكائنات تقف الانهار وتجمد البحار اذا اراد الملك المخ ربّ

www.m-mahdi.com

الاسم الاعظم الا ان ذلك ليس في كل حال ولا يفتح به الباب وخضعت لها
الجبال بكينونته حتى كانت شاهقة شامخة وسكنت لها الارض بما كبها
لم تزل ولا تزال وسكنت حتى تصرف فيها ما شاء، كالبيت الساكن بين يدي العمال
يتصرف فيه ويقلبه حيث شاء، كيف شاء، ولذا قيد اعدم وجودك لا تشهد له اثر
ادعه يهدمه طورا ويتبنيه واستسلمت لها الخلايق كلها وهو قوله ع
في الدعاء في الصحيفة كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك وقوله لا يخالف
شيء منها محبتك فه استسلمت الخلايق حتى يجري فيهم حكم المشية الحكيمة والعزيمة
وبهذا الكلام عليك الاجمال واضح ظاهر واما عليك التفصيل فقد تحيرت دونه طامحات
العقول ووقف عنده اهل المعقول والمنقول الالزم من وقف عليه مباحثتنا
واطلع على رسائلنا واجوبتنا للمسائل فقد فاز باوفر النصيب من المعلى والرقيب
وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في ايقادها
ومعناها تاثيرها معها اذا الى فلا تاثير لها مع الوالد وتذللها لديه وما كانت
تحرق فيما عداها وتبرد اذا اراد الوالد لانها عبد يطيع امر سيده وبسلطانك
الذي عرفتك الغلبة به دهر الداهرين وهذا السلطان هو امير المؤمنين ع

www.m-mahdi.com

ذرية الطيبون الطاهرون والصديقة الطاهرة ع واما رسول الله صلى الله عليه وآله
فهو السيد الاكبر قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ان الله يعلم ما
لا يباشر الاشياء بذاته لانه اكرم من ذلك وانما يخلق لفعله فجميع ما نبه سبحانه
ناظر للحق من عظمته وكبريائه وبهائه وعزته وقيوميته وقهاريته واشاراته الى الفعل
كلها انما ظهر بالفعل لا بذاته تعالى وهم سلام الله عليهم محل فعل الله او الفعل محل نورهم
وهو حقيقتهم او هويتهم من شئونهم وعلى الحال فعنهم ظهرت آثار قدرته سبحانه
وبهم عرفت غلبته تعالى وقهاريته وقيوميته دهر الداهرين وابد الابدين لكونهم باب
الافاضة والاستفاضة وعلة الامداد وللاستمداد فافهم وحملت بهن
في السموات والارضين واكبر على معناه اللغوي من الثناء على الكمال مطلقا
والاصطلاحي من الثنا في مقابلة النعمة وعلى الحال بهم ظهرت محمودية تعالى
لان صفاته الكمالية المتوجه للمحمد والثنا انما ظهرت للخلق لاهل السموات والارضين
بهم ع وهو قوله ع في الدعاء فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
وقوله ع بنا عرف الله وبنا عبد الله لولانا ما عرف الله وفي الزيارة من
اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل منكم ومن قصده توجه بكم وثنى الا لكم

وارشاد

www.m-mahdi.com

والنعماء الظاهرة للمخلوقين التي تستوجب الحمد والشكر ما ظهرت الا بهم كما ذكرنا
من انهم ابواب الافاضة والاستفاضة ومعدن الرحمة وخزان العلم وقد قال
الصادق عليه السلام في تفسير الله الالف الاه الهة خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام خلقه
ولايتنا والهاء هوان لمن خالف ولايتنا والله النموات في جميع ملكيتهم
التكوينية والتشريعية يأخذون عنهم ع كاهل الارض في لبط المقال في حقيقة هذه
الاحوال والاسرار المستترة فيها في شرح الخطبة ومرادي هنا الاشارة الى نوع
المسئلة وبكلماتك كلمة الصدق التي سبقت لابينا ادم عليه السلام
وذريته بالرحمة اعلم انه قد سبق قضاء الله سبحانه في علمه الثابتي بان يرحم
ادم ع وذريته بان يخلقه ع بهيكل التوحيد والصورة الانسانية بهيئة محبة
الله عز وجل وصورة رضاه وصفة مشيته العزيزة وسبق ايضا في علمه سبحانه
ان يخلط تلك الكينونة شيء من كينونة اصحاب هيكل الكفر والصورة الشيطانية
حتى اذا اصابهم شيء من مقتضيات تلك الكينونة الخبيثة استشعروا الحزن
وتجلببوا بالخوف وزادوا في الخضوع والخشوع والتذلل والانكسار حتى تعلوا
الكينونة الاولى الطيبة وتزكو وتنجو وتزداد طيبا وصفا ونورانية

www.m-mahdi.com

اذ كلما كان الخضوع والاستكانة والخشوع اعظم جريان فوارة النفوس تلك الحقائق
والكينونات يكون اعظم فنورانيتها وصفائها تكون اعظم وهذا من اعظم النعما
التي خص بها ادم وذريته وهو قوله ع لولا انكم تذنبوا لذهبت بكم وأتى بقوم آخر
يذنبون ثم يستغفرون الا ان ذنب كل احد بحسب حاله ومقامه حتى تكون حسنات
الابرار سيئات المقربين وهذا هو الرحمة المكتوبة البالغة التي سبق بها القضا
لادم وذريته وهذا الحكم هو كلمة الصدق التي سبقت ولما كان علم اهل البيت
هو المشية وهي كلمات الهية فمعنا ان المشية سبقت لادم وهنا مغ آخر وهو
ان سبق الرحمة لادم ع انما كان بسبب كلمة سبحانه كلمة الصدق التي سبقت
لانبيا وذريته بالرحمة فكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه وصلب ذريته و
اطياب ارحامه وتلك الكلمة العليا محمد واله الطاهرين عليهم السلام واسئلك
بكلماتك التي غلبت بها كلشيء وهذه هي كلمة كن الصادرة من الرحمن على استوى
على العرش واستولا عليه وعلى جميع ما احاط به فليس شيء اقرب اليه من شيء واليه
الاشارة بما في الزيارة طاطا كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع
كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم لانهم ع يد الله التي قبضتها السموات والارض

www.m-mahdi.com

واخذه نباصيته كلتيهما والاسم الاعظم انتقاد وذل له كلتيهما وسموا كلمة لانهم امراته بسجن
المنبئ عن جميع مراداته كالكلمة الظاهرة فانها اثر المتكلم المنبئ لما اراده في غيبه وهو قوله
تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والمؤمن هو محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين

وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا

وهذا شرح لما تقدم من قوله عليه السلام وبنورك الذي قد خر الخ فالوجه هو محمد وآله الطاهرون
سلام الله عليهم اجمعين كما دلت عليه الادلة العقلية والنقلية لانهم وجهاته الذي ينوجه
اليه الاولياء من اراد الله بدئكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم ونوره
هو شيعتهم لانهم عليهم السلام قالوا انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا
فالكروبيون هم شعاع نورهم قد تجلى به لموسى عليه السلام بل هو حقيقة موسى عليه السلام لقول امير المؤمنين عليه السلام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها فلو انه تعالى تجلى له بحقيقة محمد وآله صلى الله عليهم لاحترق موسى عليه السلام
وانعدم لفناء اثر عند ظهور المؤثر كالذين من اسرائيل احترقوا وماتوا وهلكوا عند التجلي
لموسى عليه السلام لانه كان ظهور العلة فان الرعية خلقوا من شعاع الانبياء فلما ظهر نور الله الظاهر
في حقيقة موسى عليه السلام الذي هو العلة مات لذلك وهلكوا بخلاف موسى عليه السلام فانه لم يمت
ولكنه خر صعقا لان ذلك من الوجه الادنى ولا يظهر الا بعد الالتفات عن الوجه الاعلى

www.m-mahdi.com

فلا يبقى لروح الى ملك فيصعق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اطفأ السراج فقد طلع
الصبح وقال صاحب الامدية لصفة التوحيد وقد هتك الستر لغلبة السر فلو كان
التجلي بكيفية العليا الصادرة عن موسى ما صار عبرة بني اسرائيل فعلمنا انه كان بظهوره
تعالى فيه وذلك الظهور صفة استدلال احدثها في حقايق الاشياء ليعرفوه بها
ويستدلوا عليه بها انظر حاله النوم فان الروح اذا التفت الى القلب وقطع نظره عن
الظاهر بطلت الحواس الظاهرية وعطلت كالميت بخلاف اذا قطع الالتفات
عن كل ما يتعلق بالشخص من الاجسام والارواح والعقول وغيرها فلم يتمالك و
لابد من ان يخر مغشيا عليه كهيئة الساجد فانزح ساجد تحت عرش ربه فنظر
تلك الى الكروبيين حقايق الانبياء ووجههم الى ربهم في تلقياتهم الفيوضات
وهؤلاء اربعة وعشرون الفا سموا ملكا لتخصصهم في ذكر الهه والوقوف بباب
ارادته تعالى وليسوا من سنخ الملائكة المعروفين وكل واحد منهم لمعة نور من
آل محمد صلى الله عليه وآله مستودعة في حقيقة الانبياء ليعرفوا بها ربهم ويبصروا
بها امر معاشهم ومعادهم ويأخذوا بها الخ، التلقيات من الوحي والالهامات
والقذفات يوحدوا الله سبحانه بذلك وهي لا اله الا الله التكوينية كما في

www.m-mahdi.com

هذه الملفوظة حادثة تدل على الوحدانية كذلك تلك اللمعة كلمة ذاتية حادثة
تدل على الوحدانية الا ان دلالتها مشاهدة الرسم ودلالة اللفظية تصور الرسم
فافهم لئن كنت تفهم والا فاسلم تسلم وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء
تكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران قد مضى شرحه فراجع وتطلعك
في ساعير أي تطلعة نوره وجهك في سائير وهو جبل نزل الوحي على عيسى ع ان تجلى
الله تعالى برجفي الكروبيين لعيسى بن مريم كما ذكرنا في موسى وفاجرف الالف ابجيل
ما انذك، ولئن خر عيسى صعقا لعدم المقتضي كما كان هناك وظهورك في جبل
فاران وهو جبل مسيرة يومين عن مكة المشرفة زادها الله شرفة وتعظيما
والظهور هو التجلي الاعظم الذي تجلى الله سبحانه به لنبيه محمد المصطفى روحي فداه
وهذا التجلي كان بوجهه تعالى لا بنور وجهه وبين بيوتات المقدسين ربوات
جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع من الجبال التي تجلت للمقدسين الذين طهرتهم
وقدستهم عن كل شين في الربوبية وتفضلوا العبودية عليها ولا شك ان موضع التجلي
في العيد هو الذي عرفت يكون مكان التجلي ايضا هو الاماكن اما بحسب الظاهر
كالجبال التي سماها من طور سيناء وجبل ساعير وجبل فاران او بحسب الباطن

www.m-mahdi.com

كتجليه سبحانه لابراهيم ع في مسجد الخيف ولاسحق في بئر شيع وربوات جامعة للامرين
وعاوية للعالمين والمقدسة يشتمل الانبياء كلهم وكذا الاوصياء وكذا الاولياء الباقين
درجة الكمال الجائزين رتبة الوصال ويجوز ان يراد بربوات جبل فاران وبالمقدسين
نبينا ص كما قالوا ع في قوله عز وجل واولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان النبيين هو النبي ص
والصديقين هو امير المومنين ع والشهداء هو الحسين والصالحين هم الائمة وحسن
اولئك رفيقا هو القائم ع وقد ذكرنا الوجه فيه في كثير من مباحثنا فاذا جاز
الجمع في المتكلم مع كونه فردا في الظاهر جاز الجمع في المكان ويجوز ان يكون المراد
بربوات المقدسين في منازل الائمة ع لانهم الذين شهد الله لهم بالتقدس
والتنزه عن كل رجس حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقد فعل كما اراد وله الحمد والشكر وجنود الملائكة الصافين
الواقفين لاقامة الخدمة وهذه الصفوف مختلفة في الطول والعرض والعدد
والصفة والهيئة وهذه الفقرة اشارة الى قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
وخشوع الملائكة المسبحين الذين شغلهم التسبيح والتقديس لا غير فمنهم من هو

راكع

www.m-mahdi.com

في القيام فلا يركع ومنهم في الركوع فلا يقوم ولا يسجد ابدا ومنهم في السجود فلا يركع ولا
يقوم ابدا ومنهم مشغول بالذكر الخفي ومنهم بالذكر الجلي ومنهم صفوف يكتبون مناقب
علي عليه السلام ومنهم من يحملون كتب فضائل علي عليه السلام ومنهم من هو مستغرق بشيعته
ومنهم من يحذرون زواره وزوار اهل بيته وشيعته ومنهم من يجاورون حرمه وحرم
اولاده وشيعته وهكذا من انواع التسبيح والتقديس باللسان والجنان والاركان
وقد ورد فيهم ع انا لنحن الصافون ونحن المسبحون وهذا هو المناسب للمقام
حيث اتى بهم بعد ذكر النبي ص وبيركاتك التي باركت بها على ابراهيم
خليلك في امة محمد ص وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى ع وباركت
ليعقوب اسرائيلك في امة موسى وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله
في عترته وذريته وامته البركة هي الزيادة والنمو والبركات هي النعماء التي زادها
الله سبحانه وجعل الزيادة فيها لكل شكر من انعم بها عليه والمراد بها هنا انما
نسب البركات الى هؤلاء ع بخلاف غيرهم لان الزيادة والبركة والخير انما جعلها
سبحانه في نسلهم ع دون ما عداهم لان جل الانبياء من نسلهم والكل ابراهيم ع
هو الاصل لكن من جهة اعتناء الله تعالى بشأن اسحق ويعقوب عند ذكر ابراهيم ع

www.m-mahdi.com

في عدة مواضع من القرآن نسب كل منهما سبحانه وتعالى في كل منها سبحانه ونسب ايضا سبحانه
البركة الى اسحق ويعقوب عليهما السلام في الدعاء على طبق ما اراد الله سبحانه وانما نسب بركات
ابراهيم الى امة نبينا صلى الله عليه وآله لكمال اتصال ابراهيم عليه السلام به وشدة محبته له واخلاص
في ولائه صلى الله عليه وآله حتى شابهه في اقرب الصفات اليه وهي المحبة بمعنى المحبة فقد نسب
سبحانه لا نبينا صلى الله عليه وآله في القرآن الى ابراهيم عليه السلام حيث قال تعالى واوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا وقال ملة ابيكم ابراهيم يخاطب الامة هم واشالها كثيرة في
القرآن ولكونه اشبه الخلق خلقا وخلقا به صلى الله عليه وآله ونسب تلك البركات الى الامة
اشارة الى عمومها وشمولها ولان نبينا صلى الله عليه وآله من البركات التي منّ بها الله سبحانه
على ابراهيم حيث جعله من نسله فهو من افضل النعم التي منّ الله بها على ابراهيم بان
جعل نبينا صلى الله عليه وآله من سلالته فشملت هذه البركة العالية الامة الكاملة امته صلى الله عليه وآله
وله الحمد وله الشكر ومن امته وشيعته وصيه ابراهيم عليه السلام فافهم وما مناسب بركات
اسحق عليه السلام الى امته عليه السلام رعاية لحكم الترتيب في الصعود والكون مناسبة ليعقوب عليه السلام
لموسى عليه السلام اشد من اسحق لانه منكون امة موسى قطعوا اثنتي عشرة اسباطا امما كلهم
من اولاد يعقوب عليه السلام كما كان ليعقوب اثنى عشر ولدا والمناسبة الباطنية بين

www.m-mahdi.com

موسى وعلى النبيين وعلى يعقوب وعلى عليهم السلام واولاده الاثنى عشر وعلى الائمة الاثنى عشر
عليهم السلام وهم الاسباط الذين كانوا اولاده عليه السلام موسى وغيرها من المناسبات مما
يطول بذكرها الكلام وانما خص الانبياء الثلاثة بالذكر مع كون الانبياء كثيرة مما
اشتمل عليهم بركات هؤلاء عليهم السلام لان هذه الثلاثة هم اولوا العزم وهم قطب رحى النبوة
فلا يذكر غيرهم معهم الا لامور اخر وفوائد اخر واما شمول بركات محمد صلى الله عليه وآله وعترته وذريته
دائمة فواضحة ظاهرة لا تحتاج الى البيان اللهم صل عليهم وكما غبنا عن ذلك اي عما ذكر من
الظهورات والتجليات والآثار الاسماء العظام والايات البينات والمعجزات الباهرات
التي ظهرت على يد الانبياء وقد شاهدها الامم الماضية والقرون السالفة ورأوها
رأي العين وآمنا به اي بجميع ذلك وسلمنا به صدقا وعملا كما آمنا ايمانا
صدقا لا يشوبه كذب وخديعة ونفاق وطمع وغير ذلك مما ينافي الاخلاص الخالص
وعملا معتدلا مستقيما غير معوج كما امن به غيرنا من قولهم بان النبي صلى الله عليه وآله ليس بمعصوم
وان الوصي لا يجب على النبي نصبه وانه يصح صدور القبائح من انبيائه قولا وافعالا من
الاعوجاج التي حصلت في عقايدهم حتى شنع عليهم اهل الاديان والملل نعوذ
بالله من رذيلات النفاق ان نصلي على محمد وآل محمد مقبول اسلك البذ

www.m-mahdi.com

في اول الدعاء، ووسطه والصلوة مشتقة، من الصلة، هي العطية اي تعطيهم الوسيلة
والفضيلة والمنزلة الجليلة الرفيعة ورتبة الشفاعة الكبرى والرياسة العظمى
واليد العليا او من الوصل اي بلغهم مقام نحن هو وهو نحن الا انه هو هو ونحن نحن
وقد روي عن النبي ص ما يقارب هذا المضمون ايضا او من الصلوان لي اجعلهم مقارن
صفائك، واقمهم مقامك، كما قال ع اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه
الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وان تبارك على محمد وال محمد كما ان تجعل البركة
وال زيادة والنمو في دولاتهم وفي صفاتهم وفي احوالهم وفي رعاياهم وشيعتهم و
غنمهم وفي حسن اخلاق شيعتهم واداهم وفي علومهم وكمالاتهم وفي اولادهم وفي
زراريهم وفي نعيمهم وحوالهم التجلي لهم وحسن النظر اليهم الى غير ذلك من الاحوال وترحم
على محمد وال محمد بان تنصرهم وتشفي صدورهم من اعدائهم وتاخذ حقهم من
ظالميهم وتمكنهم في ارضك وتمدهم من فضلك وتنصر شيعتهم وتغفر محبهم وترحم
الضعفاء المتمسكين بهم وبحبهم وبولايتهم كما فضلت ما صليت وباركت و
ترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فقال لما تريد
انت على كل شيء قدير وعد ما ذكر ع في هذا الدعاء اندفع الاشكال المشهور الوارد ع

www.m-mahdi.com

قوله اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم من ان المشبه به يجب ان
يكون اقوى من المشبه ولا يصح في هذا المقام فان الصلوة على ابراهيم ليست بنسبة مع
الصلوة على محمد فضلا من ان يكون اقوى واجيب بان المراد ليس هنا هو التشبيه بل
الذكر بالطريق الاولى اي كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الذين هم اذن داخلة
صل على محمد وال محمد الذين هم اعم وافضل بالطريق الاولى ولا يلزم على هذا ان يكون
ابراهيم وال ابراهيم افضل من محمد وال محمد هم وهكذا كما تقول للسلطان مثلا
كما انك تعطي الجهال اعطاء العلماء الابرار وذلك في الظاهر وان كان ما ذكره
هم في هذا الدعاء، فلا يلزم ذلك، فان المشبه به هو افضل ما صليت وليس له حد
محدود ولا اجل محدود ونسبته الافضل كما تقول، يا سيدي يا اكرم الاكرمين
ويا ارحم الراحمين ويا احسن الخالقين ويا خير الرازقين وهذا ليس لان ما هو لغيره
الا لان ماله اعظم كما حسبه بعض من لم يصل الى حقيقة الامر وقد قال امير المؤمنين ع
في نهج البلاغة ليس بينه وبين خلقه حد ولا اليه عليها فضل وهذه النسبة انما هي
كناية المثال والصفة عند من هو في عالم الفرق فلن يصل الى عالم الجمع والاتيه
فمن وصل هناك عرف موقع انوار تلك المدائن سابقا وكذلك حالي

www.m-mahdi.com

تقول اللهم صل على محمد وال محمد كما فضلت ما صليت على ابراهيم ع وهذا الافضل بما لا يليق
بمقامهم ص واذا جعلت المشبه عين المشبه به كما هو المحقق فالامر ظاهر فيكون افضل
ما صلى على ابراهيم هو الذي يجعله لمحمد ص وهذا الافضل كفضل الله على خلقه كما روي عن النبي ص
في جواب اليهودي الذي قال ص يا يهودي لا ينبغي لنبي ان اصغر ما اعظمه الله من قدرة من الله
اوحى الي يا محمد فضلك على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كافة الخلق نقلت
مع الحديث والنسبة الى ابراهيم ع لما ذكرنا مرارا من انه حكى صفته ومثاله المقتضي للصلوة
وهو المحبة وهي المقتضية للوصل والوصال فاذا جعلت المشبه عين المشبه به في قوله
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم فله معنى دقيق رشيق يجب
كتمانه وصونه عن اكثر الجهال والضعفاء والمعاندين ومنه صلواتك على محمد وال محمد وعلائك
لهم طلبك عن الله تطهيرذاتك وتنويرسرك واشراق باطنك لتشييد
سلطانهم وتسديد اركانهم ع وعلو شانهم وظهور شوكتهم فالدعاء يرجع اليهم سلام
الله عليهم لا انهم ينفعون بدعاء شيعتهم في حقايقهم وفواتهم واعدادا تهم الذاتية
من الله عز وجل كما نظر من اطلاق كلام من قال بالانتفاع لان فواتهم وكمالاتهم
صلوات الله عليهم بلغت حدا لا تقبل الزيادة قال الله سبحانه اكملهم واعظمهم

www.m-mahdi.com

ومنهم بما لم يكن فوقه لان ذلك، بل وخضوع انهر سبحانه عن سلطانه وقفا ولمسته
ونهاية لفيضه وفضله او نقصان لقابليتهم عما حيث لم تقبل الزيادة ولا استمدته
سبحانه اعظم مما عندها حاشا ربنا وحاشاهم عن ذلك اذن اين قوله ﷺ كلما رفعت
لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمجتبى غاية ولا نهاية بل هم وانما يترقون ويزيدون و
لا لانهم كانوا ناقصين حاشاهم عن ذلك وانما هي زيادة كمال ونورانية وزيادة سلطنة
وفيومية نعم بالنسبة الى انهرهم تجمع النقصان ليس كمثلهن منه سبحانه كما قال
سيدهم وفخرهم الفقر فخري وبه افتخر كم وندا، قد ربنا زدنا علما لا ينقطع
منهم ودعا، اللهم زدني فيك تحيرا لا يغني لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في
الاخرة ولا في مقامات الجنة لكن هذه الترقيات الذاتية لهم لا يكون دعا،
شيعتهم نعم دعا، شيعتهم ينفع لاظهار شوكتهم وسلطانهم وذلك انما هو
بصفا، قابلية شيعتهم ونورية باطنهم حتى يظهر اشراق نورهم واعلا، كلمتهم
كالشمس اذا اشرقت على بيوت كلها من الزجاجة ظاهرها وباطنها يكون نورا
وبشراقها وظهور عظمتها اكثر مما اذا كانت مشرقة على غرف واحجار غاستة
وكذلك الشجرة اذا كانت خضرا، مورقة بالنسبة الى اذا لم تكن كذلك فافهم ولا تنس

www.m-mahdi.com

وقد جمعت لك بين الاخبار كلها واقوال العارفين العاملين في هذه الكلمات المعجزة

ثم تسئل حاجتك كذا ومن انكم اذا اردتم الدعاء فصلوا على محمد وال محمد صلوات اولا واخرا

فان الله يستحيي لمن يستجاب طرفي الدعاء ولا يستجاب وسطه او انه يستحيي لمن يستجاب

بعض الدعاء، ويترك الاخر وهو المستفاض والاصح فيه ان الداعي وقف على باب فواتح

النور فلا بد ان يصل اليه نهايتين اذ لا حجب بينها سوى ذلك الباب والوقوف للحجاب

ايضا وتقول يا الله هو اسم للذات الظاهرة بالالوهية المستجمعة بجميع

الصفات الكمالية من صفات القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق فمن

قال انه علم للذات المقدسة اخطأ وكذا من قال انه كلمة افراد لكنها منحصرة في الفرد

ويمتنع البناء لدليل الخبر وكذا من قال انه جامد فان مولانا الصادق عليه السلام

صرح باشتقاقه ومن اراد حقيقة الحال فليرجع الى سائر رسائلنا واجوبتنا

للمسائل يا حنان يا كثير العطف على العباد ويا عظيم المن الاحسان اليهم وقضاء حوائجهم

والتجلي لهم حينا بعد حين وآن بعد آن يا منان يا كثير المنة والامتنان

على الخلق بترادف نعمائه عليهم وتوفر آلائه عليهم ايجادهم من غير استحقاق و

اعطاءهم حين القابلية واعطاء قابليتهم وتمكينهم من قبول فيضه سبحانه

www.m-mahdi.com

يا بديع السموات والارض انزه طرقها ومصورها لا لشيء ولاعلى امثال
ويحتمل ان يريد بالابتداع الاعدام والاختراع فيكون معناها خالقها لا من شيء ولا لشيء
ومقدرها ومركبها وميتها وكاتب عدد ذواتها واشعة صفاتها الى انقطاع وجودها
وحافظها وحافظ صفاتها ولغاتها يا ذا الجلال والاكرام اكمل مقام العز والعزة
والتمنع والاكرام تمام البسط والعطية والايصال والاتصال فيما بين الصفتين
اقوم الكونين واوجد الليلين بما بداه المبسوطتان وظاهر الباب وباطنه قال
عز وجل فضرب بينهم بسور وهو النبي صلعم له باب وهو الولاية باطنه اي موالفته
ومواجهته فيه الرحمة وظاهره اي مخالفته ومطاردته والاوبار عنه من قبله العذاب

اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم
باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد واذكر حاجتك وفي بعض النسخ لا يعلم
تفسيرها ولا تاويلها ولا ظاهرها غيرك المراد بالتفسير والظاهر والتاويل والباطن
في هذا المقام واحد والكل في القرآن مختلفا لكل واحد معنى غير الاخر وذكر بعض
تفصيل لا مرية في خلاف آية الكرسي ولكن احقق الفرق ايضا في هذا المقام الا انه
بعيد عن مدارك العقول ولكن افهم ان ظاهر هذه الاسماء كونها اسماء انبوبة

www.m-mahdi.com

والآخرة نوته الجمالية وصفاته الجلالية في مقاماتها ومراتبها واطوارها ومواقفها تنزلاتها
وتعلقاتها بالامور اللانهائية لها بدوا وعودا فان تلك الاحوال لا يسع معرفتها
الا الله سبحانه لانها كلها انما نشأت من اطوار الشمس المضيئة في تعريج القدر المواج
العظام كثير الحيات في الحيتان بعلومه ونفوذ امره وملكه الشمس المضيئة هي الاسم الاعظم
الذي تفرد الله جل شأنه به كما ورد معناه لنا الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون اسما اثنان
وسبعون منها عند محمد وآله الطاهرين وواحد منها تفرد به الله عز وجل ومن ذلك الاسم
علم البداء والكيفوفة ومن ذلك كيف تراه والائمة عليهم السلام في كل حال وآن في
الدنيا والآخرة ومن ذلك امدادهم واستمدادهم وهذا هو الاسم الذي استأثره
الله في علم الغيب عنده لم يطلع عليه احدا لا بعض الوجوه الظاهرة واما الاحاطة فلا فلانه
خاص به وهذه الاسماء والكلمات جهات ظهوراته الا ان الاحاطة التامة بالشيء
لا يكون الا بعد الاحاطة بجميع متعلقاته من شرائطه ولوازمه واسبابه ومعداته وعلله و
يلزمه الاحاطة بذلك الاسم ايضا وهو مستحيل لغيره الا جل شأنه فعلم هذه الاسماء و
الاحاطة بها علم جميع الحقيقة المطلقة خاص بالله سبحانه وحده لا شريك له ويا طالب
هذه الاسماء هي مدلولاتها الخاصة التي وضعت لها الالفاظ وسر الامر في الوضع عالم نطيق

www.m-mahdi.com

بر قسم لم یجز به علم خان وذلک ایضاع الحقیقة الاولیة مخصوص بربنا ولن یطلع علیه
بعض الوجوه بحجب تفاوت درجاتهم والوجه الاخر لن علم هذه الاسماء الاستقلال غیر
الاستمرار والاستفادة من احد مخصوص بالله عزوجل الا انه من کرمه وفضله یعلم من
یشاء من خلقه ممن سبقت له من الله الحسنی وهو قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی
غیبه احدا الا من ارتضی من رسول ولن ظهر کل شیء بکذا فما وجه الاختصاص وما
کمون روح لهذه الاسماء مرتبة علت بها الا لن التعلیم علی قسمین تعلیم عام وهو الذی لا یخص
بشیء دون شیء وبشخص دون شخص وتعلیم خاص وهو الذی تختص به اهل الاسرار ویحتج
فی هذا التعلیم من غایة خاصة نادرة علی غیرها کما قالوا الاجر علی قدر المشقة بینهما
اوسع من السماء والارض لا یعلمها الا الله او من علمه ایاه الله ولا شک انه عز یرد
به التعلیم الخاص وکذلک الامر فی هذه الاسماء لمن عرفها وادرک اسرارها والوجه
الاخر لن هذه الاسماء لا یعلمها الا الله عزوجل الا دوات انما تحدد انفسها والالات
تبرز الافعال وما کان لمعرفة توحیده تعالی ان یکن بغیره اعرف الله بنفسه
معرفة اسمائه وصفاته لا تعرف الا بها فالاسماء تعرف انفسها لا غیرها والملائکة
الاسماء مضمحلة فانیة عند المسمی فتقول لا یعرفها سواه والمتنع لحق الکمالیین

www.m-mahdi.com

واحد لا يتغير فافهم هذا السر الكتمتم والرمز المعمى وبسط المقال مقام آخر ولكن هذا آخر
آخر ما اردنا ايراده في شرح هذا الدعاء على نهج الاجمال والاختصار وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين الطيبين الاخيار الابرار فقد فرغ من تحريرها في العجالة تؤلفها
يوم الاحد خامس من شهر شعبان المعظم في سنة ١٢٤٨ في
جامع الكوفة زاد الله شرفا مرصليا
مستغفرا

سنگ در جهل سالگی سنه ١٢٥٨ قمری کرده بیداقل الکاتب ابن الحاج لبن محمد علی بن حسین ایروانی
محمد حسن عفی عنه
تمت

سال ١٣١٨ خورشیدی
بازبینی شد

کتابخانه آستان قدس
ویژه مخطی

www.m-mahdi.com